كتاب

رِتْقُ الفُتُوق
في مَعْرِفَةِ الفُرُوق

للشَّيْخِ الكَفْعَمِيّ

٤١٢/١

م ٥٩٤ المشهدي، سحر ناجي فاضل.

رتق الفتوق في معرفة الفروق للشيخ الكفعمي/

سحر ناجي فاضل المشهدي.-ط١-. كربلاء:

مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٥.

١٢٨ص. ٢١سم.

١. اللغة العربية - الاشتقاق.

٢. الدلالة، علم.

٣. الكفعمي، ابراهيم بن علي (فقيه واديب). أ. العنوان

رقم الايداع/ ٢٩١٠/ ٢٠٢٥

المكتبة الوطنية/ الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٩١٠) لسنة ٢٠٢٥

الترقيم الدولي: (ISBN13) 978-9922-8476-0-3

كتاب

رِقّ الفتوق في معرفة الفروق

للشيخ الكفعمي

دراسةٌ في ضوءِ نظريةِ الحقولِ الدلاليةِ

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي

الكلية التربوية المفتوحة/ مركز النجف الدراسي

PJ6190.K43 M38 2025

المشهدي، سحر ناجي فاضل - مؤلف.

كتاب رتق الفتوق في معرفة الفروق للشيخ الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ): دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية/ أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٥ / ١٤٤٦ للهجرة.

١٥٦صفحة؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٦٥٩)، (مركز كربلاء للدراسات والبحوث؛ ٣٢٠)

يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.

١. ابن العرندس الحلي، صالح بن عبد الوهاب، توفي حوالي ٨٤٠ للهجرة -- رتق الفتوق في معرفة الفروق

٢. اللغة العربية -- معاجم -- مرادفات واضداد

٣. اللغة العربية -- الفاظ.

٤. اللغة العربية -- مصطلحات أ. دراسة لـ(عمل): ابن العرندس الحلي، صالح بن عبد الوهاب، توفي حوالي ٨٤٠ للهجرة -- رتق الفتوق في معرفة الفروق ب. رتق الفتوق في معرفة الفروق

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله الذي تجلى لخلقه بأنوار صفوته المنتجبين وكنوز رحمته للعالمين الحبيب الصادق الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين. وأسألك بالاسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون الناظرين، الذي به تدبير حكمتك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بفطن القلوب، وأنت في غوامض مسرّات سريرات الغيوب، أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلِي على محمد وآل محمد.

مما لا شك فيه أن دراسة الفروق اللغوية لها أهمية كبيرة في فهم اللغة واستخدامها بشكل دقيق. فهي تساعد على تحديد المعاني المختلفة للألفاظ المتشابهة، والتمييز بين الكلمات التي قد تبدو مترادفة وتوضيح الفروق الدقيقة بينها.

فضلا عن كشف الثراء اللغوي والتنوع في التعبير عن المعاني المختلفة، مما يثري اللغة ويزيد من قدرتها على استيعاب المفاهيم والأفكار المتجددة، مما يمنع اللبس ويسهل فهم النصوص.

وهذا ما بينه مؤلف الكتاب الموسوم بـ (كتاب رتق الفتوق في معرفة الفروق للشيخ الكفعمي -دراسة في ضوء الحقول الدلالية) إذ أوضح فيه الفروق الدقيقة التي تندرج تحت علم الدلالة والبيان.

ولأهمية ما ذكر وأثره في فهم النصوص بشكل أعمق واستخدام اللغة بشكل أدق.

وبما أن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة قد أخذ على عاتقه تتبع كل ما يتعلق بتاريخ هذه المدينة المقدسة وتراث علمائها فآثر على طباعة هذا الكتاب ونشره تعميماً للفائدة، ولكي يكون في متناول الباحثين.

سائلين المولى القدير التوفيق لما يحب ويرضى، خدمة لسيد الشهداء عليه السلام ومدينته المقدسة.

والله ولي التوفيق

مركز كربلاء للدراسات والبحوث
في العتبة الحسينية المقدسة

المقدمة

الحمد لله الملك الجليل، المنزَّه عن النظير والعديل، المنعِم بقبول القليل، المتكرِّم بإعطاء الجزيل، تقدَّس عمَّا يقول أهل التعطيل، وتعالى عمَّا يعتقد أهل التمثيل، وأزكى الصلاة وأتمُّ السلام على سادة خلق الله أجمعين، ومحالِّ علم الله محمدﷺ خاتم النبيين، وآله الأئمَّةِ المعصومين، وسلم تسليمًا كثيرًا...

بعد قراءتنا لكتاب رتق الفتوق للكفعمي واستعمالاته للفروق اللغوية للألفاظ المتداولة وبالخصوص مالمسناه من تصوير للحياة الاجتماعية والاقتصادية والشرعية والنحوية والدلالية من خلال كثرة الألفاظ التي جاءت في هذا الكتاب، ويعتقد بعض الدارسين أنّها مترادفة؛ إلّا إننّا وجدنا بينها فروقًا لغوية دقيقة، وهذه طبيعة استقاها المؤلِّف من خلال دراسته المعمقة في علم الأصول والحديث واللغة، واستشف ما جاء في القرآن الكريم، ويُعدُّ سرًا من أسرار العربية الفصيحة، ومثالاته السياقية التي جعلت الدراسات اللغوية تتسابق لخدمته، وفهم آياته، وتفسير نصوص إعجازه، وقد سعى علماؤنا اللغويون إلى البحث عن دلالاتها المختلفة، فوجودوا في بعض الألفاظ تقاربًا في المعنى، فذهبوا إلى دراسة الظواهر الدلالية التي تبين تلك الفروق، ووجدوا الترادف بينها، فألفوا في ذلك كتبًا متنوعة، بينما وجد الآخرون بأن لا وجود للترادف؛ لأنه على خلاف الأصل فلكل لفظ معنى خاص به.

وتسير دراسة الحقول الدلالية تبعًا للمعنى، وقد شكل كتاب رتق الفتوق مامجموعه (مائة وواحد وسبعين فرقًا) بين الألفاظ المتداولة فيه، وذهب محقق الكتاب بأنَّ مادُرِس هو هذا العدد؛ لوجود السقط الحاصل في المخطوطة الأم، ووجدت تنظيم الألفاظ لايسير

بحسب نظام خاص بالمعنى لتشكل نظرية للمعنى العام؛ بل جاءت متناثرة؛ اذ يبدأ ببيان صفات الله (سبحانه وتعالى) وبدأ بـ(الباقي والأزلي، والأبدي والسرمدي، وانتقل الى (النوم والسبات)، ومن بعدها أجزاء الشيء (الأثاث والمتاع) والأصوات ثم الألفاظ الاجتماعية، والشرعية والحالات النفسية للانسان.

لذا فقد وجدت أنّ الكتاب بحاجة إلى تنظيم على وفق رؤية معينة؛ لدراستها فكان الموضوع (كتاب رتق الفتوق في معرفة الفروق للكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) ـ دراسة في ضوء نظرية الحقول الدّلالية)، ونجد أيضًا حديثه بالمعنى في رواية الحديث والفقه لبعض الألفاظ.

ويعدُّ الشيخ الكفعمي من بين العلماء الأوائل في كربلاء في القرن التاسع أو مايقارب العاشر؛ لاختلاف الروايات في تأريخ وفاته وحتى مكانه، وسعى إلى وجود الفروق الدقيقة بين معاني الألفاظ وتبيان فروقها، وجاء عنوانه مناسبًا مع مااستدرك عليه، وشكّل إضافة مميزة للمكتبة العربية الكربلائية بالخصوص، فنجد إضافات كثيرة لم يتناولها من سبقه من أصحاب كتب الفروق؛ لذا كان عنوانه(رتقُ الفُتوق)، وهي تسمية انسجمت مع موضوعات الكتاب، فالفتق هو ثقب يقع بين شيئين كانا ملتئمين ملتصقين، وصار بينهما انفصال، فان لم يتصلا قطعا وفصلا وانشقا؛ كما في قوله تعالى واصفًا للسماوات والأرض: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتقًا فَفَتَقنَاهُمَا وَجَعَلنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤمِنُونَ**﴾ سورة الأنبياء: ٣٠

وهو استفهام إنكاري، فأهملوا النظر والرؤية بصرية، وتوجيه الاستفهام صالح، وفي الرتق تمام التلاصق والاتصال بين الأجزاء، والفتق بعكسه ففيه الانفصال والابتعاد، وقد أخبر عن خلق السّموات والأرض بالمصدر (رتقًا)؛ للمبالغة في حصول الصّفة.

التمهيد: كتاب رتق الفتوق في معرفة الفروق

يعرّف الرتقُ بأنّه الضمُّ والالتحامُ خِلقة كان أم صنعة[1]، وربما أراد الكفعمي أن يجمع أو يضيف ماغفل عنه من سبقوه ممن كتب في دراسة الفروق؛ وهم كثير كـ: (قطرب (ت ٢١٠ هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، والسجستاني (ت ٢٥٥ هـ)، واللغوي أبو الطيب (ت ٣٥١ هـ)، وابن فارس (٣٩٥ هـ)، والعسكري ابو هلال (ت ٣٩٥ هـ)

فقد جمع الكفعمي الفروق في كتبه العديدة ومنها:(لمع البرق في معرفة الفرق، وفروق اللغة، وكتاب رتق الفتوق في معرفة الفتوق) الذي هو محور حديثنا[2]

وذكره الأميني (ت ١٣٩٠ هـ) قائلا:« أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لألوية الحديث، والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمّة،...»[3]

وتحدث عنه الحُرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، ويصف ثقته وكتبه قائلًا:« كان ثقة فاضلًا أديبًا شاعرًا عابدًا زاهدًا ورعًا، له كتب منها المصباح، وهو الجُنّة الواقية والجَنّة الباقية، وهو كبير كثير الفوائد تاريخ تصنيفه سنة ٨٩٥ هـ، وله مختصر منه لطيف، وله كتاب البلد الأمين»[4]

وقد كثُرت الألفاظ التي تدلُّ على الحياة الإجتماعية في كتاب رتق الفتوق للكفعمي؛ ولكثرة الألفاظ الدّالة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والشرعية والنحوية والدّلالية ماجعل الباحثة تنظر في تقسيم تلك الألفاظ على وفق دراسة الحقول الدلالية؛ لترتيبها على وفقه لمنهج معين؛

(١) ظ: أعيان الشيعة: ٣/ ١٤٩.

(٢) ظ: الغدير في الكتاب والسّنة والأدب: ١١/ ٢٤٩.

(٣) ظ: أمل الآمل: ١/ ٢٨.

(٤) ظ: المصباح المنير: ٢٨.

إذ وظَّف الكفعمي هذه الألفاظ في مجالات الإجتماع والاقتصاد والنحو والأدب؛ وهي ألفاظ تختص بحياة الإنسان، فمعظم مافي الرتق هي ألفاظ تراوحت بين هذه المجالات، ولكثرة تلك الألفاظ فقد أوجزتها وقسمتّها على وفق جداول موجزة، مراعية دلالاتها في حقولها المختلفة، وبعد عدّها وتقسيمها على وفق مباحث وفقرات كلٌّ بحسب الحقل الذي يضمّه، فأمكن للباحث والقارئ من النظر في العلاقات الدلالية بين الحقول التي ظنّ بعض العلماء أنّها من قبيل الترادف أو التضاد وهو مايمثل نموًا للغتنا العربية.

أمّا المنهج المتبع في دراسة الألفاظ، فهو المنهج الوصفيّ التحليلي، فأبدأ بذكر اللفظ عند علماء المعاجم، ثم ما عرّفه الكفعمي، وتحليل التشابه أو ما اختلف واستجد عنده، لنجد تحديدًا دقيقًا لتعريفه الذي وضعه، وهل استمده ممن سبقه اتّباعا لهم أو أنّه رأى أن يسير على خط منفرد لبيان الفروق بين كلّ لفظين.

الكفعمي:

هو الشيخ تقي الدين ابراهيم بن عليّ بن الحسن بن مُحمّد بن صالح الحارثي الهمداني الجبعي الكفعمي «الكفعمي مولداً، اللويزي محتدّاً، الجبعي أباً، التقي لقباً»[1].

واُختلف في سنة ولادته، وروي عنه قوله:«وُلدت سنة ٨٢٣ هـ في جمادى الآخرة لستّ ليالٍ بقيت منه»[2]، وهو قول مخالف لما ذكره السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، فذكر أنَّ ولادته كانت سنة ٨٤٠ هـ واستفيد من ارجوزة له نظمها وهو في الثلاثين وفرغ منها سنة ٨٧٠ هـ[3].

(١) ظ: أعيان الشيعة: ٣/ ١٤٩، و ظ: بحار الانوار: ١/ ١٧ و ٣٤، و ظ: الأعلام: الزركلي: ١/ ٥٣.

(٢) ظ: تراث أعلام الحائر في القرن العاشر: ٢٧.

(٣) ظ: تراث أعلام الحائر في القرن العاشر: ٢٧

وقيل في حقه العديد من الأقوال، ومنها: ما ذكره أحمد المقري:«ما رأيت مثله في سعة الحفظ و الجمع»[١]

وقول الحر العاملي:«كان ثقة عابداً زاهداً، عابداً زاهداً ورعاً»[٢]

وقال المجلسي: «كتب الكفعمي أغنانا اشتهارها وفضل مؤلفها عن التعرض لحالها وحاله»[٣]

وأشار الميرزا عبد الله الأفندي بأنّه:« من أجلّة علماء الاصحاب، وكان عصره متصّلاً بزمن ظهور الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل الماضي الأوّل الصفويّ، وله اليد الطولى في أنواع العلوم لاسيّما العربية والأدب، جامع حافل كثير التتبع، وكان عنده كتب كثيرة جدّاً»[٤]

يقول الاميني: «أحد الأعيان الجامعين بين العلم و الأدب، الناشرين لألوية الحديث و المستخرجين كنوز الفوائد و النوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمّة، وأحاديثه المخرجّة، و فضله الكثير»[٥]

حائريته:

لم يحدد للشيخ الكفعمي عاماً محدداً لولادته فما دُوِن وفقا لتحديد حدسي يقوم على الاستنتاج يقول: «ولدتُ سنة ثلاث و عشرين و ثماني مائة في جمادى الآخرة لستّ ليل بقيت منه، و سافرت من بلادي وهي المملكة الشامية وعمري إذ ذاك ثماني عشرة سنة إلى بلاد العجم قاصداً لزيارة الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: ٧/ ٣٤٣ـ ٣٤٤ .

(٢) بحار الانوار: ١/ ١٧.

(٣) رياض العلماء و حياض الفضلاء: ١/ ٢١، و ظ: تراث أعلام الحائر في القرن العاشر: ٢٩.

(٤) ظ: الغدير في الكتاب و السّنة و الأدب: ١١/ ٢٤٩.

(٥) رتق الفتوق في معرفة الفروق: ١١

علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وأقام في مشهده الشريف نحو من مائة يوم، وفي غيره من أرض خراسان نحو من أربع سنين، ووردت بغداد سنة خمس وأربعين و ثماني مائة، وأقمت في الحلة الفيحاء والمشهدين الشريفين الغرويّ والحائريّ على مشرّفهما السلام نحواً من ثمانية أشهر، ثم رجعت الى كنايتي ومسقط أُمّ رأسي ومحطّ أساسي وموطن بلدي ومحل مولدي ومقطع سرّتي ومجمع أسرتي أعني عشّي الذي فيه درجت ومنه خرجت، ثم سافرت بعد سبع سنين سنة اثنتين وخمسين إلى العراق سفرة ثانية وأقمت به كالأوّل ثمّ رجعت...، ثم سافرت سنة ثلاث وثمانين إلى العراق وأقمت به حولاً كاملاً»[1]

ووجدت وصية له لأهله يوصي فيها بأن يدفن في الحائر المقدس بأرض تسمى(عقيرا) فيقول:

سألتكم بالله أن تدفنوني ... إذا متُ في قبرٍ بأرض عقيرِ
فإنّي به جارُ الشهيد بكربلاء ... سليل رسول اللهّ خير مجير
وإنّي به في حفرتي غيرُ خائف ... بلا مِرية من مُنكر ونكيرِ[2]

ولم يحدد تأريخ دقيق لوفاته كولادته فلا نجد تحديد قطعي مجزوم به، وقيل: توفي في شهر رجب المرجب من شهور سنة ٩٠٠ أو ٩٠٥ هـ، ودفن بكربلاء لأنَّه اقام فيها مدة[3]

وفي هذا القول ما يعارض ان قبره في بلدة (كفر) أو(جبشيت) من جبل عامل.

وينتمي الشيخ الى قرية في جبال لبنان قرب جبع[4]

(١) تراث أعلام الحائر في القرن العاشر: ٣٠

(٢) ظ: رتق الفتوق: ١٤

(٣) ظ: أعيان الشيعة: ٣/ ١٤٩

(٤) ظ: أعيان الشيعة ٣: ١٤٩

وقد نشأ نشأة علمية خالصة في وسط اسرة عُرفت بالتقوى والعمل واخوته ثلاثة منهم: محمد بن علي الجباعي الذي أسس لموقع بلدة جُباع مركزا علميا، ومن اسرته الشيخ بهاء الدين العامليّ (ت ٩٥٣ هـ)[١]

وتكوّنت قدرته العلمية واللغوية فأنتج تراثًا متعددًا، ومن مشايخه السيّد حسين بن مساعد الحسيني الحائري (ت ٩١٠ هـ)

وقد جذبت الشيخ مدينة كربلاء المقدسة؛ لما فيها من قوة معرفية وسحر عاطفي بوجود سيدا شباب أهل الجنة، فشدّ رحاله عازماً على الاستقرار فيها لمدة من الزمن.

وله العديد من التراث المطبوع الذي أُثرى الميدان العلمي بنتاجاته المتنوعة وأحصى السيّد محسن الأمين مؤلفاته في تسعة وأربعين كتاباً ـ ومن بينها:

١. البلد الأمين والدرع الحصين (دعاء)

٢. جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية (مصباح الكفعمي)

٣. حياة الأرواح ومشكاة المصباح

٤. صفوة الصفات في سرح دعاء السمات

٥. مجموع الغرائب وموضوع الرغائب

٦. محاسبة النفس اللوّامة وتنبيه الروح النّوامة

٧. المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى

٨. الجُنّة الواقية والجَنّة الباقية

٩. رتق الفتوق (وهو ـ موضوع دراستنا)

وله العديد من المخطوطات والمختصرات والحواشي والكشاكيل والمحاضرات والرسائل والكراسات و الشروحات التي لا تزال مخطوطة، وبعضها لم يعثر عليها.

(١) ظ: المصدر نفسه.

الحقول الدلالية :

تعدُّ الدلالة القلب النابض للغة والهدف الاساسي للكثير من الدراسات اللغوية، وبما أنّ اللغة أداة للتواصل والإبلاغ، فنجد الدلالي يحاول أن يكشف عن كل ما يحيط بالنّص من ظواهر، ونظرية الحقول الدلالية احدى النظريات المهمة في تلك الدراسات اللغوية بشكلها العام والدلالية بشكلها الخاص، إذ تسعى إلى البحث عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ التي تنتمي إلى معنى واحد و تقسيمها على وفق حقول دلالية يفسح المجال لاستعمال اللغة بشكل أمثل، وقد نمت هذه النظرية و تطورت على يد بعض اللسانين، ومن أبرزهم: إيبسن و ترايرو هامبلت (Hamidt) ١٨٣٦ م الذين قاموا بدراسة البناء الداخلي للغة فتوقع بان يكون لها شأنا كبيرا في المستقبل[١]

ومن بعده العالم دي سوسير (Desaussaure) ١٩١٦م، فأسس نظريته البنيوية فاللغة بناء متكامل ففيها علاقات متبادلة لا تتحد قيمتها إلا بوجود الاخريات[٢]، ومن ثم توالت الجهود لتطويرها على يد بعض اللسانيين، ومنهم: (Ipsen) ١٩٢٤ م و(Trier) ١٩٣٤م و Joiies)) ١٩٣٤، فظهرت جهود كبيرة في دراسته للغة الالمانية الوسيطة[٣]

ويتفق أصحاب هذه النظرية بأنّ من مبادئها الأساسية:

١. لا وحدة معجمية عضو في اكثر من حقل

٢. لا وحدة معجمية لا تنتمي الى حقل معين

٣. لايصح اغفال السياق الوارد فيه الكلمة

(١) ظ: نظرية الحقول الدلالية (دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة) رسالة دكتوراه: التمهيد: ٣

(٢) ظ: علم اللغة: ٣٠٠

(٣) علم الدلالة: ٨٢

مراعاة التركيب النحوي في دراسة الالفاظ داخل الحقل الدلالي[١]

وتوسعت تلك الحقول فأضيف اليها المترادفات والمتضادات، وبهذا فقد تطورت هذه النظرية فوصفت ماتقوله الجماعات البشرية في كل زمان ومكان محددين، وما تصفه الملامح الدلالية من الفاظ لكل جماعة لغوية في تصورها الخاص.

وتطورت في عشرينات القرن الماضي بجهود دي سوسير Desaussaure ١٩١٦م. فاللغة نظام من العلاقات المتبادلة لا تتحدد قيمته إلّا بوجود الاخريات[٢]

وهناك من سعى الى تطوير هذه النظرية و منهم (أيبسن، و ترايـر) وقد برزت على يد ترايـر جهود واضحة ومن أهم تطبيقاتها دراسته للالفاظ في اللغة الالمانية

وتعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات التي تقوم على تحديد المعنى في اطار مجموعة من العلاقات الدلالية المترابطة وسمت بـ(الحقل الدلالي) وهو: «من الأمور الضرورية و الأساسية لدراسة دلالة الكلمة، سواء كانت الدراسة تاريخية أم مقارنة أم تقابلية»[٣]

نظرية الحقول الدِّلالية:

ويعدُّ الحقل الدلالي(champ semantique) مادة خام يستلهمها الدارس فتخضع لمنهج تجريبي منظم ومتناسق من المباديء و القواعد و القوانين العلمية، وحين نتابع الحقول الدلالية في اللسانيات نجد أن ترير TRIER في دراسته خلال السنوات الثلاثين من هذا القرن حول مفردات اللغة الالمانية، فقد استعمل مصطلحات كـ(الحقل المعجمي) أو (الحقل اللساني للعلامات، الحقل المفهومي، الدائرة المفهومية) بديلًا عنه[٤]

(١) ظ: المصدر نفسه: ٨٠

(٢) علم الدلالة: ٨٢

(٣) ظ: المصدر نفسه

(٤) ظ: نظرية الحقول الدلالية: ٢٠

ويعني مجموعة من الكلمات أو الالفاظ التي ترتبط دلالتها من القريبة و البعيدة من لفظ عام يجمعها[١]

وعرفه اولمان بقوله: «وهو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة»[٢]

ويراه جون ليونز بأنّ معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الاخرى داخل الحقل المعجمي»[٣]

و يندرج تحت كل حقل ثلاثة أصناف (الموجودات الحية و الموجودات غير الحية و الموجودات الغيبية) و كل مجال تندرج تحته حقول جزئية.

وفيها تتضح المعاني الجزئية بين الألفاظ المؤتلفة التي تنتج معنى متقاربا أو مشابهاً للمعنى العام والحقل(لغة): «الزرع اذا تشعب ورقه قبل أن يغلظ»[٤]

وعرفه ابن فارس بقوله:« الحاء والقاف واللام أصل واحد، وهو الأرض وماقاربه. فالحقل: القَراحُ الطَّيب»[٥]

وهو مجموعة من الالفاظ ترتبط دلالاتها القريبة أو البعيدة بلفظ عام يجمعها، ويجعل كلا منها متكاملا، كألفاظ الالوان (أبيض أحمر أخضر أصفر، وألفاظ القرابة وتشمل على الأب والأخ والأُخت والخال والخالة والعم والعمة[٦]

(١) ظ: علم الدلالة: ٨٠، و ظ: أسس علم اللغة: ماريو باي: ٥٥

(٢) علم الدلالة: ٧٩، و ظ: اصول تراثية: ١٢

(٣) ظ: علم الدلالة: ٧٩

(٤) كتاب العين مادة (حقل): ٣/ ٤٥.

(٥) مقاييس اللغة (مادة حقل) : ٢/ ٨٧.

(٦) علم الدلالة: احمد مختار عمر: ٨٢

ويفسّره د. أحمد مختار عمر بأنّه: «مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها و توضع تحت لفظ عام يجمعها»[١]

وتوصل علماء اللغة إلى هذا التعريف بعد بحوثهم الكثيرة وجهودهم الدقيقة، فتحليلاتهم الدلالية لبنية الكلمة تأتي من أنّها أمور ضرورية وأساسية في دراسة معاني دلالات الكلمات سواء أكانت تأريخية أم مقارنة أم تقابلية، فأنتجت هذه المحاولات مناهج تنفيذية في التحليل الدلالي الوصفي و من بينها بل أهمها (نظرية الحقول الدلالية).

وأولُّ من وظّف مصطلح الحقل الدلالي في اللسانيات O DUCHCEK التشيكي، وأولُّ من صدر كتابه فيه A STOR عام ١٩١٠، ثم جرت بعد ذلك المناظرات والدراسات، فأصبح الباحثون لايخوضون مسألة الحقول الدلالية دون الوقوف على أعماله وفرضيته، وكلُّ حقل دلالي يتكون من عنصرين أساسيين (تصوري و معجمي)، فالدراسات اللغوية العربية الحديثة لم تعرف هذا المصطلح إلّا بعد إطّلاعها على الدراسات اللغوية الغربية والتعاريف المتواجدة في تلك الدراسات مترجمة ومتشابهة على الرغم من معرفة الحقول الدلالية تطبيقًا وإجراء في قرون متعاقبة[٢]

ويتكون الحقل الدلالي من عنصرين: تصوري و معجمي

وعرّفه S. ULMAN بقوله: قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبّر عن مجال معين من الخبرة»[٣]

أو هو مجموعة جزئية بمفردات معينة من اللغة[٤]

(١) ظ: المصدر نفسه.

(٢) ظ: اصول تراثية: ١١

(٣) ظ: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر: ٥٦٤.

(٤) ظ: أصول تراثية: ٢٤، و ظ: المصدر نفسه

فتترابط الكلمات فيما بينها من حيث الدِّلالة لتنضم تحت مفهوم متصل بها أو معان وكلمات متقاربة تجمعها صور دلالية مشتركة فلا دور للكلمة بمفردها إلاّ حين تنضم الى غيرها من الكلمات[1]

فجمع المعلومات من طبيعة العقل الانساني، فيبحث بدوره ويصنّف بين المفردات التي تكون أجزاء على شكل مجموعات ليتسنى فهمها وحكمها، ومن ثم الاستنتاج عليها فاصحاب نظرية الحقول الدلالية اعتمدوا على الفكر المنطقي فلا معنى منعزل[2]

وبهذا يقول فندريس: «الكلمات تتثبت دائماً بعائلة لغوية»[3]

وحين نبحث في الميدان الأدبي نجد أنّ للحقول الدلالية بحثاً خصباً، ويظهر معان إيحائية فريدة ويعمل على جمع المعاني المحتملة للفظ في خطاب معين[4]

ويعرفه عبد السلام المسدي بقوله: «الحقل الدلالي لكلمة ما فتمثله كل الكلمات التي لها علاقة بتلك الكلمة، سواء كانت ترادف أو تضاد أو تقابل جزئي أو كليا»[5]

فكلُّ مجموعة نسميها حقل، والحقل هو المعنى العام الذي يشمل كل الوحدات (الحيوان هو الحقل الذي تندرج فيه كل الحيوانات، المخلوقات التي فيها الحياة و الحركة.

ويتكون من مجموعة من المعاني والكلمات المتقاربة وتتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة[6]

(١) اللغة: ٣٣٣ و ظ: الاسلوب و الاسلوبية: ٢٩٤

(٢) ظ: علم الدلالة: احمد مختار عمر: ٨٠

(٣) ظ: المصدر نفسه: ٧٩

(٤) مبادئ اللسانيات: احمد محمد قدور: ٣٠٥ و ظ: اصول تراثية: ٢٩٤

(٥) الاسلوب و الاسلوبية: ١٥٤.

(٦) ظ: المصدر نفسه ، و ظ: علم الدلالة: ٧١

وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد الالفاظ التي تنتظم تحت مسمى واحد تنتظم تحت هذا الحقل (الألوان (أسود، وأبيض، وأحمر، وأخضر،... الخ) والقرابة، والأصوات،... الخ.

ويدرس تحت كل حقل ما يتعلق بهذا الحقل من علاقات دلالية (ترادف، وتضاد، ومشترك لفظي، وأضداد، واشتمال، والعموم و الخصوص، ...)[1]

ومما لاشكَّ فيه أنَّ اللغويين العرب القدامى اهتموا بفكرة الحقول الدلالية، فكانت لهم الصدارة و التفرد في تأسيس المعجمات التي تختص بالمعاني المعجمية، وهي المعاجم الموضوعية بينما نجد الغرب ألفوا معجماتهم اواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، لكن وضوح دلالة المفاهيم ولم تعد نظرية بل أصبحت منهجًا معروفًا له تطبيقات متعددة، فكلُّ حقلٍ ينتمي إلى مجموعات تختصُّ به، ومن الملاحظ أن فكرة المعنى السياقي لم تكن محط اهتمام اللغويين حسب بل نالت اهتمام الانثروبولوجيين، ومنهم البولندي B.Malinowsk، فعالج اللغة بصيغتها الحركية و المعنى باستعمالاته المتنوعة[2]

وقد أطلق على المعاني التي تكتسبها الكلمة من خلال السياق اسم (الايحائية)، وهي معاني مقابلة للتصريحية أو أساسية و سمّاها الفيلسوف الامريكي هيلكوا اتساعية وتقابل القصدية؛ لأنّ الاتساعي يرتبط بالظروف النفسية والاجتماعية والتأريخية، وميّزوا بين المعاني الداخلية و الخارجية فلا يختلف المعنى الداخلي باختلاف الظروف والمواقف بينما يخضع الخارجي للظروف التي تحيط به[3]

(١) ظ: علم الدلالة: ٧١

(٢) ظ: مدخل الى علم الدلالة الالسني: ٣١.

(٣) ظ: علم اللغة: محمود السعران: ٣١٤

ويعد «F. DE SAUSSURE " دي سوسير الأب الحقيقي لعلم اللسانيات، وله فضل كبير في البحث عن اتجاهات دراسة بحوث علم الدلالة، وأقرّ بأنّ اللغة نظام متكامل أحدث ثورة لسانية كبرى وفتح آفاق جديدة لعلم الدلالة ثم تطورت الدراسات من المعاني إلى البحث في اللغة[١]

وبين الالفاظ روابط تشاركية توجد في أصغر الوحدات فالفعل(خشي) يعطي المعاني التي يعطيها(توجس، وخاف)، وعلى الرغم من قلتها؛ إلاّ أنّنا نجدها تنتظم وفق مجموعة دلالية مصغرة (الخوف)، وبعد ذلك تطورت الدراسات فأصبح يطلق على المنهج الخاص بالحقول الدلالية[٢]

فعملية التواصل اللغوي تساعد على تكوين هذه الحقول الدلالية من خلال جانبين مهمين، وهما: (المعجم والتصور (المفهوم)، وتبعاً لذلك تتكون الكلمات وفق مفاهيم مشتركة. وبناء على ما تقدم فإنّ الكلمات المفردة لاتشكل وحدة مستقلة؛ لأن اللغة نظام متكامل من العلاقات وفي بعض المفردات نجد في الحقل الدلالي الواحد نظام متراص فلو اقحمت كلمة في حقل متناسق أو وُضعت في غير موضعها سيؤدي إلى اضطراب في مفردات الحقل الدلالي[٣]

ومايهمنا في بحثنا الحالي هو نظرية الحقول الدلالية في كتاب رتق الفتوق في معرفة الفروق و تحديد الدلالة وغاية الدراسة السعي إلى تطبيق المنهج في الكتاب عند الكفعمي من خلال وضع تلك الألفاظ في حقول دلالية.

---

(١) ظ: اللغة و الدلالة: عدنان بن ذربل: ٥٣

(٢) ظ: اسس علم اللغة: ماريو باي: ٥٥

(٣) ظ: اصول تراثية: ٢٧

أنواع الحقول الدلالية :

• **الحقول المحسوسة المتصلة**: ويمثلها الألوان في اللغة العربية، فتختلف عن اللغات الاخرى، و يمثل اللون سياق دلالي فمثلًا (اللون الابيض) يمثل الطهارة والفرح والسّلام، وهو رمز الهدوء و الصفاء في المجتمع العربي، وفي المجتمع الصيني والهندي يمثل رمز الحزن، وبهذا يتضح بأنّ البعد الدلالي للون تصنعه البيئة الثقافية والخبرة واختلاف ثقافات المجتمعات[١]

• **الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة**: ويمثلها نظام العلاقات الاسرية.

• **الحقول التجريدية**: وهو أهم الحقول الدلالية، فأساس اللغة في تشكيل التصورات التجريدية حول المحبة و السّلام والحرية[٢]

• ورغم الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية فإن اهميتها تكمن في بحث الدلاليين لأسباب عديدة و منها:

• اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي تندرج ضمن الحقل الواحد.

• تحديد قيود الاختيار في كل موضوع

• مساعدة الباحثين على تصنيف اللغات وفق مجموعات معجمية وفق رؤية دلالية

• العلاقات الدلالية تؤكد أنَّ اللغة نظام من العلاقات المنطقية بين ألفاظها

• اكتشاف طبيعة العلاقات بين المفردات في الحقل الدلالي الواحد(ترادف، وتضاد، وعموم و خصوص، ومشترك لفظي)[٣]، وقد وجد المعجميون صعوبة في حصر الألفاظ تحت الحقل الدلالي الواحد وتحديد العلاقات القائمة فيما بينها، ويعد التطور الدلالي جانبًا مهمًا من

(١) المزهر في علوم العربية و انواعها : ١/ ٧٧

(٢) ظ: الالسنية: ريمون طحان: ٩٤

(٣) الالسنية: ٩٦

جوانب الحقل الدلالي، وفيه يتضح نمو الدّلالة سواء أكان تطوراً نحو الايجاب أم السلب مما يؤدي إلى التقنين والتقعيد باضافته إلى المعجم اللغوي، ومن أهم اللغويين الذين سعوا إلى تأكيد هذا الطرح ستيفن أولمن (Ulman) فانتقال اللغة من جيل الى جيل آخر بفترات تاريخية تؤدي الى تغيرات تهدف الى المرونة في الاستعمال اللغوي فنجده يتحدث عن هذا المفهوم قائلاً:» و تغيّر المعنى ليس إلاّ جانباً من جوانب التطور اللغوي، ولايمكن فهمه فهماً تاماً إلاّ اذا نظرنا من هذه الزاوية الواسعة. فاللغة ليست هامدة ساكنة بحال من الأحوال، على الرغم من أنّ تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحايين. فالأصوات والتّراكيب والعناصر النّحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرّضة كلّها للتغير والتطّور»[1]

وللكلمات قيمتها الحضورية ويرى د ابراهيم أنيس أنَّ التطور الدلالي في أيّ لغة من اللغات سيلقي ظلاله على التطور الاجتماعي، فهو صورة عاكسة لمجتمع يزخر بالفنون والثقافة و العلوم[2]

ومن أهم أسباب التطور الدّلالي (العامل الاجتماعي الثقافي والنفسي واللغوي)[3]

١. العامل الاجتماعي التاريخي الثقافي.

٢. العامل النفسي.

٣. العامل اللغوي.

---

(١) ظ: علم الدلالة: ٩٩.

(٢) ظ: اصول تراثية: ١٨

(٣) الالسنية: ٩٧

القرابة بين الحقول الدلالية:

- **الترادف والتضاد:**

وتكون العلاقة بينهما على أساس التضاد «لأنّ النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير و المنطق، فعندما نطلق حكم مانتأكد من صحته، وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه، ومن هنا تنشأ الحقول المتناقضة»[1]

فنرجع إلى ما يعكسه، وهنا تنشأ فكرة هذه الحقول، الكبير يناقضه الصغير، والأبيض يناقضه الأسود والغني يناقضه الفقير، ويعدُّ جولز أحد الذين عدّوا هذا التقسيم ضمن الحقول الدلالية، و يشمل:(الأوزان (الصرفية)، وعلى سبيل المثال لاالحصر زنة (فِعالة) التي تدلُّ على المهن و الحرف والصنعة: تجارة، ونجارة، وزنة (مَفعَل) التي تدلّ على المكان كـ(مسبَح، ومنزل) [2]

القرابات الدلالية:

وتتألف الحقول فيها من مكعبات كبيرة تتحول الى صغيرة كلما اتسعت حوت على عناصر جديدة[3]

وينعتها ريمون طحان بـ(الموزاييكية) و على سبيل المثال جسم الانسان: ينقسم على أجزاء أصغر، ومنها: (رأسه، وصدره، وبطنه، وأطرافه العلوية)، ثم تنقسم كل منها الى مجاميع أصغر ثم أصغر فاليد فيها (الرسغ، والعضد، والساعد، والكف، والأصابع، و... الخ).

---

(١) ظ: علم الدلالة: ٨٠

(٢) ظ: الالسنية: ٩١

(٣) ظ: مدخل الى علم الدلالة الالسني: ٣٥

١. الحقول المتدرجة:

وتقوم هذه الحقول على علاقة التدرج من الأعلى إلى الاسفل، وأولّ من نبّه عليها (MEYER) في الرتب العسكرية، ومنه أيضًا التدرج من(الجو حار، دافيء، مائل للبرودة)[١]

٢. الحقول (السنتجماتية):

وتضم كلمات مترابطة إلّا أنّها لاتقع في الموقع النحوي نفسه، ومنه:(الكلب: نباح، يمشي: قدم، أشقر: شعر)

٣. الحقول المتدرجة الدلالة:

وقد انتقدت نظرية الحقول الدلالية من قبل النظرة الألسنية الحديثة، فعدّت المعاجم جعبة من كلمات متناثرة لاصلات بينها ؟

ثم بدأ التفكير في بناء معجم مفهومي يجمع فيه حقول دلالية بشكل منظم بديلًا عن المعاجم التقليدية فتكون كالينبوع الذي يصبُّ فيه الماء[٢]

وبهذا أصبح تقسيم المفاهيم حسب نظرية الحقول الدلالية من أكثر المناهج حداثة في علم المعاني فتجاوز البنية الداخلية، وأكد على التقارب بين المدلولات من خلال بنية اخرى تجمعها[٣]

وبهذا يكون سوسير أول من أقرَّ وجود علاقة دلالية بين عدد من المدلولات لبعض الألفاظ حين يلتفت إلى ما يسمى بـ(الروابط التشاركية)[٤]

---

(١) ظ: المعاجم العربية دراسة وصفية تحليلية: ١٠٢

(٢) ظ: محاضرات في نظرية الحقول الدلالية: ٣٢

(٣) ظ: مبادىء اللسانيات: احمد محمد قدور: ٣٦٠

(٤) المزهر في علوم العربية وأنواعها : ١/ ٣٦٩.

الحقول الدلالية في التراث العربي:

وهذا الأمر لايعني أن العرب لم يخوضوا البحث فيه، فالرسائل اللغوية التي وضعها العرب تؤكد علمهم المسبق فقد سبقوا الغرب بفكرة وجودها فهي تنتظم في موضوع معين، و منها الرسائل التي تختص بالموضوعات المتخصصة، كالاصمعي (ت ٢١٦ هـ)، فقد كتب في سبع رسائل ومنها:(الإبل، والخيل، والشّاء، والوحش، والفرق، وخلق الانسان، والنبات والشجّر، وهنالك رسائل في المطر، والنّخل، والكرم واللّبن، وهي كتيبات جمعها أصحابها فلم ترتب معجميًا فقط، بل كانت بداية لجمع اللغة وتدوينها[1]، ولتعلق العرب بالحيوان فقد كان يرافقه في الصحارى، فقد اكتسبت رسائلهم عناوين (الخيل و الإبل)، ومن أشهر من كتب في هذا المجال: الكسائي (ت ١٨٩ هـ)، والفرّاء (ت ٢٠٧ هـ)، وأبو زيد الانصاري (ت ٢١٥ هـ) جمعها القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤ هـ) في كتابه(الغريب المصّنف)[2]

ومنها: الزرع، والأنواء، والخيل لابن الاعرابي(ت ٢٣١ هـ)، وتتابعت الرسائل الموضوعية فكتب في الأبنية والإبدال والهمز و(فعلت و أفعلت) ثم المقصور والممدود، ورسائل البلدان و المواضع، فنجد فيها الدقة في الوصف، وتمثل ذروة في التصنيف الموضوعي و ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ خلق الانسان للأصمعي، والحمل والولادة، وأعمار الانسان، وأسماءه، و أسماء أجزاء جسم الانسان كـ(الرأس، والعنق، والكتف، والظهر، والقلب،.. الخ)، وفيه وصف تشريحي دقيق يؤكد عنايته كل عضو ثم خصائص كل جزء واستشهد شعر الشعراء و الرجاز

ومن أشهر المعاجم التي بنيت على اساس موضوعي كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، والمخصص لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، وقد شهد العصر الحديث دراسات تطبيقية فأضحت المصادر تتناول هذه الحقول الدلالية وصارت ميدانا رحبًا

(١) ظ: الفهرست: ٦٠ ـ ٦١ ـ و ظ: المعاجم العربية دراسة وصفية تحليلية: ١٠٢.

(٢) ظ: نظرية الحقول الدلالية: ٢٤ .

للتطبيق في شتى مجالات الحياة، وبهذا فإن الحقول الدلالية تقوم على فكرة المفاهيم التي تؤلف بين مفردات لغة ما، فالكلمة المفردة لاتشكل وحدة مستقلة، وأنكر بعض من اللغويين ان يكون اكتساب اللغة في شكل مفردات لأنَّ اللغة نظام وقيمة. وبهذا فإنّ الحقول الدلالية تندرج تحت مدلولات تبنى على أسس تجمعها قرابة دلالية[1]

وإن أردنا أن نؤرخ للحقول الدلالية العربية فإننا لانجدُّ في التراق اللغوي مايشير لهذا المصطلح ومايذكر أنَّ اللغويين فطنوا لوجوده منذ عهد مبكر، وهذا أمر لايمكن إنكاره

فمن المعلوم أنّ العرب صنّفوا المفردات بحسب المعاني والموضوعات. فجاءت الرسائل المتنوعة في شكل مجموعات دلالية صغيرة تتعلق بموضوع مفرد وهي رسائل تمثل الحقول الدلالية، و إن لم يشر إليها القدماء. فنجد رسائل اللبن والمطر لأبي زيد الأنصاري[2]

والنبات والشجر وخلق الانسان للأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، والخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى[3]، فكانت النواة الاولى لنشأة المعاجم، ومن ثم تتابعت الرسائل الموضوعية فصنفت على أساس الصرف، وكثرت في الابدال والأبنية ليونس بن حبيب وابن مرار الشيباني ورسائل الهمز والأبنية نحو(فعلت و أفعلت)، وألفَّ الفراء فيها، وتبنى كثير من الباحثين هذا التصنيف، فوظفوه في تصنيف الحقول الدلالية ابتداء من البنية الصرفية الصوتية التي تعد الأساس في تشكيل الكلمة فألف ابن دريد في المقصور والممدود (ت ٣٢١ هـ).

وظهرت الرسائل الخاصة بالبلدان والمواضع كجبال العرب لخلف الأحمر ومنازل العرب لابن المطرف و البلدان لابن هشام الكلبي، ثم توسع التصنيف الدلالي، فوجد

(١) ظ: نظرية الحقول الدلالية: ٢٤ .

(٢) المصدر نفسه

(٣) ظ: المعاجم العربية (دراسة وصفية تحليلية): ١٠٢.

بعض اللغويين الحاجة قائمة الى انتقاء الفاظ معينة ومحددة تحديدا دقيقا فنشأت كتباً متنوعة، ومنها: جواهر الالفاظ لقدامة بن جعفر، وسحر البلاغة وسر البراعة للثعالبي وغيرها[1]

ونجد كتب الحشرات من أوائل الرسائل التي ظهرت فقد التفت اليها اللغويون لتأثرهم بالمفسرين فقد تحدثوا عن أنواعها وأشار اليها القرآن كـ(النحل والنمل والذباب والعنكبوت والجراد،... الخ.

وتعدّ كل تلك الرسائل اللغوية أنموذج للتطبيق الحي لنظرية الحقول الدلالية فهي الأساس الأول في بناء معاجم الموضوعات وكثير مايلجأ الباحثون إليها، فعندما لايجدّ لفظاً موافقا للمعنى الذي يريد التعبير عنه يرجع اليها وتجلّى كلّ ذلك في كتاب (فقه اللغة و سر العربية) للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ، وكتاب المخصص لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، وهكذا برزت في اللغة أشكال متعددة من الرسائل التي تتناول الموضوعات المختلفة حتى انتهت إلى المعاجم الكبيرة، كـ(العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٦ هـ)، وجمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) وفي كلّ العلوم يطالعنا التأليف المعجمي ونجد هنالك موضوعات متفرقة لا يجمعها جامع؛ إلاّ إنّها غنية بالمواعظ والحكم والعبرة والأحاديث المختلفة وبعضها يحوي على الأحاجي والألغاز و هي معلومات قيمة للأديب و الكاتب والعالم حرص العرب على تدوينها كـ(نثر الدر) للآبي وربيع الأبرار للزمخشري والعقد الفريد لابن عبد ربه[2]

وتتعدد اشكال العلاقات الدلالية فيما بينها، ومن بينها:

---

(١) ظ: محاضرات في نظرية الحقول الدلالية و التطور الدلالي : ٢٣.

(٢) ظ: الحقول الدلالية في شعر لبيد بن ربيعة ـ دراسة نظرية تطبيقية ـ (بحث ورد في حولية كلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات بالاسكندرية : ٥٦٢.

• **الترادف**: أشار ابن جني في باب(تلاقي المعاني على اختلاف الاصول والمباني)، فمثّل له بالطبيعة و الغريزة والسجية و السليقة.

• **المشترك اللفظي**: عرفه السيوطي: «اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين. فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، و اختلف الناس فيه، فالاكثرون على أنه ممكن الوقوع»[1]

• **الاشتمال**: وتعدُّ أهم العلاقات في السيمونتيك التركيبي فلفظ حيوان ذات دلالة عامة ينضوي تحتها عدد من المسميات ويطلق على (نمر، ثعلب، فيل، قط، فرس)[2]

• **علاقة الجزء بالكل**: فالترابط بين الكلمات يقوم على اساس دلالي يجمعها كعلاقة اليد بالجسم

• **علاقة التباين(التنافر)**: وترتبط هذه العلاقة بالنفي و يدخل فيه الرتب العسكرية، والمجموعات الدورية: كالايام والاسابيع والشهور والفصول.

• **علاقة العموم والخصوص**: فالعلاقات الدلالية يحكمها جانب دلالي كعلاقة اليد بالجسم

وقد وجدت الباحثة في كتاب رتق الفتوق في معرفة الفروق للشيخ الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) كم هائل من الالفاظ التي تقاربت في معانيها و وفورة تصلح للدراسة على وفق هذه النظرية.

و لأنّه جمع بين الفقه والحديث والأدب والشعر ألفّ هذا المنجز، وهو أحد الكتب المهمة التي أسهمت في رفد المكتبة العربية في الفروق اللغوية في القرن التاسع الهجري، فجمع فيه مؤلفه ما ضاع على أصحاب الفروق من مفردات فأسماه بـ(رتق الفتوق) محاولاً الجمع بين ما تفرق منها؛ ليكون حلقة وصل بين الفروق القديمة وكتابه هذا ـ و ـ عملنا الحالي ـ يقوم على أساس تقسيم الألفاظ التي وردت في الكتاب على

(١) المزهر في علوم اللغة و أنواعها: ١/ ٢٩٢.

(٢) ظ: نظرية الحقول الدلالية (دراسة تطبيقية لحقل السلاح): ١٥

ضوء المنهج الوصفي التحليلي، فتقسيمها يبدأ بحقول دلالية كل حقل منها يختص بجانب معين من جوانب الحياة الانسانية، فوردت الألفاظ التي تصفُّ (الحياة الاجتماعية) و(الحياة الاقتصادية) ووجدت الالفاظ التي تنتمي الى مجموعة واحدة في حقل(الشرع والنحو والبلاغة والدلالة)، فوجدناه موسوعة في كل حقل من هذه الحقول؛ لما روي عنه بأنّ لمكتبته الدينية والأدبية نفائس من المصادر التي لم نجد مصدراً لها، وبالخصوص الروايات التي دونت عنه.

وقد ضمّ حقل الحياة الاجتماعية مايتعلق بـ(النسب والقرابة، والحرف والمهن، والأمراض، والنبّوة والخلة ومايخرج من جسم الانسان ومايتعلق بالصوت، ومايتعلق بحالة الانسان النفسية)، فكان للألفاظ الاجتماعية الميدان الأكبر من الرتق.

واحتلَّ حقل الالفاظ الاقتصادية المرتبة الثانية بعد الاجتماعية، فوردت ألفاظ عديدة، ومنها: (ايرادات الدولة من(فيء وغنيمة وقرض ودين وهدية وصدقة)، وألفاظ المكاييل و الأوزان، و الحيوانات والزراعة والثياب والألبسة وأجزاء الشّيء وصفاته، وخُتِم البحث بحقل الالفاظ الخاصة بـ(الشرع و النحو و البلاغة و الدلالة)، فجاءت تحت حقول فرعية وسمت بتسميات مختلفة و منها (صفات الذات والأفعال، استفاضة وتواتر وخشوع و خضوع وواجب وفرض) ثم (الفاظ النحو والبلاغة، ومنها: إذ وإذا، وإطالة وإيجاز، وعند ولدن، وفصاحة وبلاغة) وجمع في حقل الدلالة الفرعي مسائل متنوعة من(حمد وشكر، تجسس وتحسس، وريح ورياح ومطر وأمطر،...) الخ.

فهرس المحتويات

ت	الموضـوع	رقـم الصفحة
١	**الفصل الأول: الألفاظ التي تدلُّ على الحياة الاجتماعية:**	٣٧
٢	**المبحث الأول: الألفاظ التي تدلُ على النسب والقرابة ومايتعلق بها**	٣٩
٣	الأهل والآل	٣٩
٤	الزوج والبعل	٤١
٥	العترة والعشيرة	٤٢
٦	العرب والأعراب	٤٤
٧	**المبحث الثاني: الألفاظ التي تدلُّ على الحرفة والصنعة وما يتعلّق بها:**	٤٥
٨	البخيل واللئيم	٤٥
٩	الحرفة والصنعة	٤٥
١٠	الخائن والسارق	٤٦
١١	السخي والكريم	٤٧
١٢	الغال والسارق	٤٧
١٣	الفقير والمسكين	٤٨
١٤	المفتي والقاضي	٤٨
١٥	المَلِك والخليفة	٤٩

١٦	**المبحث الثالث: الألفاظ التي تدلُّ على الأمراض وما يتعلق بها**	٥٢
١٧	الاختلاج والارتعاش	٥٢
١٨	الإغماء والجنون	٥٢
١٩	البهق والبرص	٥٣
٢٠	الخراج والدبيلة	٥٤
٢١	السمَّ والدّواء القتّال	٥٥
٢٢	الشجاج والجراح	٥٥
٢٣	الضماد والكماد والطلاء	٥٦
٢٤	الكسر والخلع	٥٧
٢٥	اللّسع واللَدغ والنَّهش	٥٨
٢٦	**المبحث الرابع: الصفات الخاصة بالخِلة والنبوة والرسالة ومايتعلق بها**	٦٠
٢٧	الخليل والصديق	٦٠
٢٨	الربانيون والأحبار	٦١
٢٩	الرسول والنبي	٦٢
٣٠	**المبحث الخامس: الألفاظ الدّالة على الصفات المؤقتة للإنسان وما يخرج من جسمه**	٦٤
٣١	البصاق والرضاب	٦٤
٣٢	الجدال والمراء	٦٤
٣٣	الحاذف والقاذف	٦٦

٣٤	الذم واللوم	٦٧
٣٥	السبد واللبد	٦٧
٣٦	المذي والوذي والودي	٦٨
٣٧	**المبحث السادس: الألفاظ التي تدلّ على الصوت وما يتعلق به**	٦٩
٣٨	الاستماع والانصات:	٦٩
٣٩	التمطق والتلمظ	٧٠
٤٠	الصفع والصقع	٧٠
٤١	اللطم واللكم	٧١
٤٢	**المبحث السابع: الألفاظ التي تدلُّ على حالات الإنسان النفسية**	٧٢
٤٣	الخوف والحزن الحزن والغضب	٧٢
٤٤	الغبطة والحسد	٧٣
٤٥	الغضب والغيظ	٧٤
٤٦	الغم والحزن والهم	٧٥
٤٧	**الفصل الثانى: الألفاظ التي تدلُّ على الحياة الاقتصادية وما يتعلّق بها**	٧٧
٤٨	**المبحث الأول: ألفاظ إيرادات الدولة وما يتعلّق بها**	٧٩
٤٩	الفيء والظل	٧٩
٥٠	الفيء والغنيمة	٧٩
٥١	القرض والدّين	٨٢
٥٢	الهدية والصّدقة	٨٣

٥٣	الهدية والصدقة والهبة	٨٥
٥٤	**المبحث الثاني: ألفاظ المكاييل والأوزان وما يتعلق بها**	٨٦
٥٥	الكيل والوزن	٨٦
٥٦	الكفة والكفة	٨٧
٥٧	**المبحث الثالث: الفاظ الحيوانات ومايتعلق بها**	٨٨
٥٨	البدنة والجزور	٨٨
٥٩	الظبي والغزال	٨٩
٦٠	النوم والسبات	٨٩
٦١	الهر والبر	٩٠
٦٢	**المبحث الرابع: الألفاظ التي تدلُّ على الأرض والزراعة وما يتعلق بها**	٩١
٦٣	الباغ والبستان:	٩١
٦٤	الخطوة والنزوة والطفرة:	٩٢
٦٥	**المبحث الخامس: الألفاظ التي تدل على الثياب والألبسة ومايتعلق بها**	٩٣
٦٦	الديباج والحرير	٩٣
٦٧	المئزر والازار	٩٤
٦٨	**المبحث السادس: الألفاظ التي تدل على أجزاء الشيء وصفاته ومايتعلق بها**	٩٥
٦٩	١.الاثاث والمتاع	٩٥

٧٠	٢.الأسل والرماح	٩٥
٧١	الصغير والقليل	٩٦
٧٢	الفغم والوغم	٩٧
٧٣	القد والقط	٩٨
٧٤	القلب والفؤاد	٩٨
٧٥	الكل والكلي	٩٩
٧٦	**الفصل الثالث: الألفاظ الشرعية والنحوية والبلاغية والدلالية ومايتعلق بها**	١٠١
٧٧	**المبحث الأول: الألفاظ الدالة على صفات الذات والأفعال**	١٠٣
٧٨	الأبدي والسرمدي	١٠٣
٧٩	الأزلي والباقي	١٠٤
٨٠	**المبحث الثاني: الألفاظ التي تدل الالفاظ الشرعية ومايتعلق بها**	١٠٥
٨١	الاستفاضة والتواتر	١٠٥
٨٢	الخشوع والخضوع	١٠٥
٨٣	الشريعة والملة	١٠٦
٨٤	المستحب والمندوب	١٠٨
٨٥	الواجب والفرض	١٠٨

٨٦	**المبحث الثالث: الألفاظ التي تدل على الالفاظ النحوية والبلاغية**	١١٠
٨٧	إذ وإذا	١١٠
٨٨	الايجاز والاختصار	١١١
٨٩	عند ولدن	١١٢
٩٠	الفصاحة والبلاغة	١١٢
٩١	**المبحث الرابع: الألفاظ التي تدل على الزمان أو الوقت**	١١٤
٩٢	الإبطاء والتأخير	١١٤
٩٣	الغيث والمطر	١١٤
٩٤	الليلة والبارحة	١١٥
٩٥	**المبحث الخامس: في مباحث مسائل دلالية عامة**	١١٦
٩٦	الحمد والشكر	١١٦
٩٧	التجسس والتحسس	١١٧
٩٨	الريح والرياح	١١٧
٩٩	مطر وأمطر	١١٨
١٠٠	الخاتمـــــة	١٢٠
١٠١	المصادر والمراجع	١٢٢

الفصل الأول

الألفاظ التي تدلُّ على

الحياة الاجتماعية

المبحث الأول

الألفاظ التي تدلُ على النسب والقرابة ومايتعلق بها

١. الأهل والآل:

لفظان متقاربان في دلالتهما؛ إلَّا أنَّ (الآل) تطلق على أهل الرجل، وزوجه وأخص الناس به ومن المتعارف عليه في مجتمعاتنا أنّ معنى (الآل) يرتبط بالأتباع والأشياع وأهل الملّة الواحدة ويقال: أهل النبي: أمته[١]، وقيل: في أصلها أنهّا (أهل) فقلبت الهاء همزة

ويذهب ابن فارس إلى أنّ في الهمزة واللام في المضاعف ثلاثة أصول: اللَّمعان في اهتزاز، والصَّوت، والسَّبب يحافظ عليه[٢].

فيما أشار العسكري إلى أنّ آل الرجل (ذو قرابته) ونسله؛ فكل ذرية آل وليس كل آل ذرية، ويختص بالأشراف وذوي الأقدار بحسب الدين والدنيا»[٣].

وآل الرجل: ذو قرابته، وذريته: نسله. وهم أهل البيت، والأصل فيه: القرابة، وأطلق على: الأتباع، ومن استوطن البلد، ومن اتصف بالعلم، ومنه قولهم: (أهلًا وسهلًا ومرحبًا) ويعني الاستئناس بلا وحشة[٤].

وعرفهما الكفعمي بقوله الأهل: «أن تقول في الجماد والأسماء المجهولة والكنى»[٥]

(١) ظ: العين (مادة أهل): ٤/ ٨٩.

(٢) ظ: مقاييس اللغة (مادة أهل): ١/ ١٥٠.

(٣) ظ: الفروق اللغوية: ٦.

(٤) سورة الأنبياء/ ٣٠.

(٥) رتق الفتوق: ١٠١.

وأمّا(الآل) فتطلق على الأسماء المعروفة، فيُقال: أهل بغداد، وآل القوم، وآل محمدﷺ [1].

ويقال: (أهل بيت النبي، وأهل بيتي، وأهل المدينة، وأهل القرية، وأهل الأرض، وأهل مدين)، ويعني ساكنيها، قال الكميت بن زيد الأسدي:

فمـــا لـــي إلّا آل أحمـــدَ شيعـــةٌ ومالـي إلّا مشعبَ الحـــقِّ مشعبٌ

ومشـعب الحـق: طريقـه، ويقـال شَـعَبَ اذا ذهـبَ، وأشـعب اذا هلـك، والشَّـعبُ: الصَّـدعُ[2].

وأهل الرجل أبويه وإخوته وزوجه وأبناؤه، كقوله تعالى: ﴿اذهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلقُوهُ عَلَى وَجهِ أَبِي يَأتِ بَصِيرًا وَأتُونِي بِأَهلِكُم أَجمَعِينَ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهلِهِ امكُثُوا إِنِّي آنَستُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِنهَا بِخَبَرٍ أَو جَذوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُم تَصطَلُونَ﴾ [4].

وآل بيت رسول اللهﷺ، ممن له شرف القرب الخاص (أهله وزوجاته وأقاربه)، وذكر: آل لوط، وآل إبراهيم، وآل عمران، وآل داود، وآل فرعون) فيقال: أتباعه وأمته ممن آمن به، آل فرعون: أتباعه ممن كفر بالله وأتبعه، وأهل البيت لنبينا محمدﷺ الذين نسبهم ينتمي إلى رسول الله عن طريق سيدينا الحسن والحسينعليهما السلام، وعن الإمام الصادقعليه السلام أنّه سأل سليمان الديلمي: ((جُعلت فداك من الآل ؟ قال: ذرّيّة محمدﷺ، قال: فقلت لأبي عبد اللهعليه السلام ومن الأهل ؟ قال: الأئمةعليهم السلام فقلتُ: قول اللهّ (عزّ وجلّ): ﴿النَّارُ يُعرَضُونَ عَلَيهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا

(١) ظ: المصدر نفسه .

(٢) ظ: شرح هاشميات الكميت: ٥٠.

(٣) سورة يوسف/ ٩٣.

(٤) سورة القصص/ ٢٩.

وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدخِلُوا آلَ فِرعَونَ أَشَدَّ العَذَابِ﴾ قال: واللهِ ما عنى إلاّ ابنته))[1]

وممّا تقدّم نجد أن لفظ (آل) يستعمل للأتباع، وذوي المكانة والحظوة وممّن هم معروفون؛ وهم أتباع نبينا محمدﷺ المخلصين، ومنه قول رسولنا الكريمﷺ: ((سلمان منّا أهل البيت))[2] فهو داخل ضمن الآل وشّرفه أكثر في دخوله دائرة أهل البيتعليهم السلام.

٢. الزوج والبعل:

البَعلُ: الزّوجُ، بَعَل: يَبعَلُ بَعلًا، وامرأة مستبعل، إن كانت تحظى عند زوجها، وإن تبعلت لزوجها أطاعته، والأرض المرتفعة؛ والذّكر من النّخل (الفّحل)[3].

وأشار ابن فارس بأنّ الباء والعين واللام أصول ثلاثة: فالأول الصاحب، يقال للزوج[4]، وهو ما يهمنا في بحثنا في هذا الفرق اللغوي.

والبعل هو الذكر من الزوجين؛ قال تعالى:﴿ قَالَت يَا وَيلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعلِي شَيخًا إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ عَجِيبٌ﴾[5]

أما الزوج فيطلق على كل واحد من القرينين الذكر والأنثى، سواء أكان إنسانا أو حيوانًا أو نباتًا مثل قوله تعالى: ﴿الذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ مَهدًا وَسَلَكَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا وأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخرَجنَا بِهِ أَزوَاجًا مِن نَبَاتٍ شَتَّى﴾[6]

(١) معاني الأخبار: ١/ ١٦٠ ـ ١٦١، علما أنّ الآية الواردة السادسة والأربعون من سورة غافر.

(٢) ظ: طبقات ابن سعد: ٤/ ٧٧.

(٣) ظ: العين (مادة بعل): ٢/ ١٤٩.

(٤) مقاييس اللغة (مادة بعل): ١/ ٢٦٤.

(٥) ظ: المفردات: ٧٠، وظ: المعجم الوسيط: ٧٤ والآية الواردة الثانية والسبعون من سورة هود.

(٦) ظ: المفردات: ٢٨٥، والآية الواردة هي الثالثة والخمسون من سورة طه.

وأشار كثير من الباحثين والعلماء ومنهم العسكري الى أنّ الرجل لا يكون بعلًا للمرأة حتى يدخل بها؛ لأن البعال النكاح، والأصل فيه القيام بالأمر[١].

وذهب الكفعمي إلى القول بأنه: «قبل الدخول يسمى زوجًا، ولا يسمى بعلًا إلاّ بعد الدخول»[٢] فنجده مؤيدًا رأي من سبقوه من أصحاب الفروق، ويبدو أن (البعل) هو القيام بالأمر

٣. العترة والعشيرة:

عِترةُ الرجل: أصله، وأقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمّه دِنيًا[٣].

أصوله تدلُّ على معنيين، أحدهما الأصل والنِّصاب، والآخر التفرُّق؛ فالأول ماذكره الخليل أن عِترَ كلِّ شيءٍ نصابه، وعترة فلان هم أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمِّه[٤].

أما العشيرة فمشتق من أصلين صحيحين (العدد) و(المداخلة والمخالطة) وما يهمنا هو الأصل الثاني العِشرة والمعاشرة، وعشيرُك: مَن يعاشرك وجمعه معاشروك، وسميت عشيرة الرّجل لمعاشرة بعضهم بعضا، والمَعشَر كلّ جماعة أمرهم واحد؛ وجمعه معاشر[٥].

العشيرة أهل الرجل الذين يتكثّر بهم، فيصيرون بمنزلة العدد الكامل، فصار اسما لكل جماعة من أقارب الرجل[٦].

أما ابن قتيبة ففرّق بينهما بقوله: «أسرة الرُّجل رهطه وفصيلته وعترته، أمّا العشيرة

(١) ظ: الفروق اللغوية: ١/ ٢٨٣.

(٢) رتق الفتوق: ١٠٢.

(٣) ظ: العين (مادة عتر) ٢/ ٦٦.

(٤) ظ: مقاييس اللغة (مادة عتر): ٤/ ٢١٧.

(٥) ظ: مقاييس اللغة (مادة عتر): ٤/ ٢١٧ .

(٦) المفردات: ٤٣٦.

فللقبيلة ومن دونهم، ومن قرب من أهل البيت.[1]

قال الكفعمي: ((إن العشيرة هم الأخص من قرابته، والعترة الذُّرية، والخاص من قومه؛ فالعترة أخص من العشيرة، وأعم من الذرية؛ لأنّ الذُّرية الولد وولد الولد، والعشيرة الذُّرية والخاص من قومه»[2]

وعترة سيدنا محمد لامحالة ولد فاطمة عليها السلام، وقال الصدوق العترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم الذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه وهم اثنا عشر؛ أوّلهم عليّ وآخرهم القائم ولقوله: ((إنّي مخلفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدًا))[3]

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عترته خير العِتَر وأُسرته خير الأُسَر))

يقول البحراني معلِقًا: لمّا عرفت أنّها أخصُّ وأقرب من الأُسرة، ومصداق أفضلية عترته عليهم السلام سادة أهل المحشر سادة أهل الدنيا أنا وعلي وحسن وحسين وحمزة وجعفر؛ ووجه أفضلية أُسرته قوله عليه السلام: إن الله اصطفى من العرب معدًا، واصطفى من معد بني النضر بن كنانه، واصطفى هاشمًا من بني النضر، واصطفاني من بني هاشم»[4]

---

(١) ظ: أدب الكاتب: ١٧٥.

(٢) رتق الفتوق: ٥٠.

(٣) معاني الأخبار: ١٥٩.

(٤) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢/ ٤١٢.

٤. العرب والأعراب:

العربي من العرب ومن سكن البلاد، قال ابن فارس: «العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإنابة والإفصاح، والآخر النّشاط وطيب النّفس، والثالث فسادٌ في جسم أو عضو»[١]

ويقال: أعرب الرّجل عن نفسه، إذا بيّن وأوضح؛ سُميت الأمّة بهذه التسمية؛ لأنّ لسانها أعرب الألسنة وأجاد ببيانها[٢].

والأعرابي ساكن البادية قال ابن قتيبة: «العربيُّ المنسوب الى العرب وإن لم يكن بدويًا»والأعرابي: «هو البدوي وإن كان بالحضر»[٣].

يقول الراغب: «العرب ولد إسماعيل، والأعراب جمعه في الأصل وصار ذلك اسما لِسُكان البادية[٤]

وقيل: منسوبٌ الى النبي العربي، والعربي نسبة إليه ويعرُب وهو اول من نقل السريانية الى العربية فسمي باسم فعله[٥].

يقول الكفعمي في تعريفه إلى العربي: «هو الذي من العرب وإن سكن البلاد، والأعرابي الساكن في البادية»[٦].

---

(١) مقاييس اللغة (مادة عرب): ٤/ ٢٩٩.

(٢) ظ: المصدر نفسه.

(٣) أدب الكاتب: ٣٩.

(٤) المفردات: ٤٢٦.

(٥) ظ: المصدر نفسه.

(٦) رتق الفتوق: ٤٤

المبحث الثاني

الألفاظ التي تدلُّ على الحرفة والصنعة وما يتعلّق بها:

١. البخيل واللئيم:

«الباء والخاء واللام كلمة واحدة، وهي البُخل والبَخَل»[١].

وعرفهما العسكري نقلًا عن ابن قتيبة فيقول: «يذهب الناس إلى أنهما سواء، وليس كذلك، إنَّما البخيل: الشحيح الضنين، واللئيم: الذي جمع الشح، ومهانة النفس، ودناءة الآباء[٢]

وهو إمساك المقتنيات ويقابله الجود وهو مذموم[٣].

ويرى الكفعمي أنّ من يأكل ولا يطعم فهو البخيل، ومن لا يأكل ولا يطعم فهو اللئيم[٤].

٢. الحرفة والصنعة:

«الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حدُّ الشيء، والعُدول، وتقدير الشّيء»[٥]

والصنع ففيه الصاد والنون والعين أصل صحيح واحد عمل الشيء صُنعًا، وامرأة صَنَاع ورجل صَنَع اذا كانا حاذقين فيما يصنعانه[٦]

---

(١) مقاييس اللغة (مادة بخل): ١/ ٢٠٧.

(٢) الفروق اللغوية: ٣١٤

(٣) ظ: المفردات: ٤٨.

(٤) ظ: رتق الفتوق: ٨٢.

(٥) مقاييس اللغة (مادة حرف): ٢/ ٤٢.

(٦) ظ: المصدر نفسه (مادة صنع): ٣/ ٣١٣.

والحرف طرف الشّيء ويجمع على حروف وأحرف، والاحتراف طلب حرفة للمكسب[١]

والصنع إجادة الفِعل، وكل صُنعٍ فعل وليس كل فِعل صُنعا، ولا يُنسب الى الحيوانات والجمادات، وعبر عن الأماكن الشريفة بالمصانع[٢]، وهناك من يرى بأنّ الحِرفة هي الصّنعة فلا يفرِّق بينهما فيقال فالحِرفة مأخوذة من الاحتراف وهو الاكتساب، والمحترِف الصّانع واحرفة وضيعته أيضًا[٣]. و «الحرفة لا تفتقر إلى تعليم؛ بخلاف الصَّنعة»[٤]

ويبدو أن الكفعمي كان أكثر أصحاب الفروق توضيحًا في هذه المسألة؛ لأنه جمع بين (المحترف والصانع) فكان تفريقه مبني على أساس دلالي وموضِّح للمعنى ببساطة وفهم دقيق.

٣. الخائن والسارق:

الخَونُ في الودِّ والنُصح، تقول: خانه الدّهر والنعيم خَونًا وهو تغير حاله إلى شر منها[٥].

الخاء والواو والنون أصل واحد، وهو التنقص، ومنه نقصان الوفاء»[٦]

ونقل العسكري رأي ابن قتيبة بأنّه لايكاد الناس يفرقون بين الخائن والسارق، والخائن الذي ائتمن فأخذ، والسارق من سرقك سرًا بأي وجه كان[٧]

---

(١) ظ: المفردات: ١٤٩.

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٣٧٦.

(٣) ظ: لسان العرب (مادة حرف): ٩/ ٤١.

(٤) رتق الفتوق: ٦٣.

(٥) ظ: العين (مادة خون): ٤/ ٣٠٩.

(٦) مقاييس اللغة (مادة خون): ٢/ ٢٣١.

(٧) ظ: الفروق اللغوية: ٢٢٨.

والخائن من اؤتمن فخان، والسارق من سرق سرًا، كل خائن سارق وليس كل سارق خائن[1]، فطابق ما ذهب إليه من سبقه.

٤. السَّخي والكريم:

السين والخاء والحرف المعتل أصلٌ واحد، يدلُّ على اتّساع في شيء وانفراج»[2]، والسّخاء هو الجود.

والكرم: «الكاف والراء والميم أصلُ صحيح له بابان: أحدهما شَرف في الشّيء في نفسه أو شرفُ في خُلَق من الأخلاق، والكرم في الخُلق هو صفح عن ذنب المذنب[3].

وورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «السّخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه»[4]

ويقول الكفعمي: «السخيَّ الذي يأكل ويُطعم، والكريم الذي لا يأكل ويُطعِم«[5]

٥. الغال والسارق:

الغل: الغين واللام أصل صحيح يدلّ على تخلّل شيء، وثبات شيء كالشيء يُغزَر ومنه قول العرب: غلَلتُ الشيء في الشيء: اذا أثبتّه فيه كأنك غَرزته، والغِلُّ الضّغن ينغَلُّ في الصّدر

(١) ظ: رتق الفتوق: ٧٣.

(٢) مقاييس اللغة (مادة سخي): ٣/ ١٤٧

(٣) ظ: المصدر نفسه (مادة كرم): ٥/ ١٧٢.

(٤) الكافي: ٤/ ٦١ وظ: وسائل الشيعة: ٧/ ٧٧٥.

(٥) رتق الفتوق: ٨٢.

ومنه حديث الرسول (لا إغلال ولا إسلال) فالإغلال: الخيانة[1]

والغال: من يكتم ما أخذه من الغنيمة، فان غلب على وجه السرقة قطع، وما يأخذ على وجه السرقة هو سارق[2].

والسارق من الغنيمة غير الغال، فلا يجري الغال مجرى السارق في قطع يده، وذكره ابن قدامة في (كتاب الجهاد) المسألة (٧٦٣٤) والسارق من الغنيمة غير الغال، فلا يجري مجراه في إحراق رحله [3].

٦. الفقير والمسكين:

من يجد القوت هو فقير، والذي لا شيء له هو مسكين، والفقراء الزمنى لاحرفة لهم، والمساكين السؤال لمن له حرفة ولاتغنيه وعياله، والفقير الزَّمِن المحتاج، والمسكين الصحيح المحتاج. وفي الفاء والقاف والراء أصل صحيح يدلّ على انفراج في شيء من عضو أو غير ذلك، ومنه أُشْتق الفقير: أي المكسور فَقَار الظّهر، وكأنّه مكسور فَقَار الظهر، من ذلته ومَسكَنته[4].

٧. المفتي والقاضي:

الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما يدلّ على طراوة، وجِدّة والآخر على تبيين حكم[5]، والمعنى الثاني هو ـ ما يصبُّ في بحثنا الحالي ـ

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة غل): ٤/ ٣٧٦.

(٢) ظ: رتق الفتوق: ٦٧.

(٣) ظ: المغني: ٩/ ٢٥٩.

(٤) ظ: مقاييس اللغة: (مادة فقر): ٤/ ٤٤٣.

(٥) مقاييس اللغة (مادة فتي): ٤/ ٤٧٣.

«المفتي يقرِّر القوانين، والقاضي مشخِّص لتلك القوانين في الموارد الجزئية؛ مثل أن يقول للمشار إليه: عليك البيّنة، وعلى خصمك اليمين»[1]

والقضاء هو الحكم بين الناس فيما يقع بينهم من التنازع في حق أو نحوه، ويفترق عن الإفتاء في كونه إنشاء الحكم في مورد التنازع بخلاف الإفتاء الذي هو إخبار عن الحكم في المسألة الشرعية، مضافًا إلى أن مورد القضاء إنّ ما هو القضايا الشخصية بخلاف الإفتاء، فإن مورده هو الأحكام الكلّية دون نظر إلى تطبيقها على مصاديقها[2].

فالمفتي ينظر في الواقعة ويحلّلها؛ ليستخرج منها الأوصاف المعتبرة، وبعد استقراء الأدلة يطبق عليها الأحكام الشرعية، بينما يعتمد القاضي على الحجج والأدلة والبراهين ليصدر القرار بين المتخاصمين.

٨. المَلِك والخليفة:

المَلِك: الميم واللام والكاف أصلٌ صحيح يدلّ على قوةٍ في الشّيء وصحّته، وملكتُ الشّيء: قوّيتُه[3].

وهو المتصرف بالأمر والنهي في ما يختصّ بسياسة الناطقين؛ فيقال: مَلِك النّاس لا مَلِكُ الأشياء وقوله تعالى: «مَالِكِ يَومِ الدِّينِ»هو الملك في يوم الدِّين، وهو ضربان: التملك والتولي، والقوة، ومنه قوله تعالى: ﴿وإِذ قَالَ مُوسَى لِقَومِهِ يَا قَومِ اذكُرُوا نِعمَةَ الله عَلَيكُم إِذ جَعَلَ فِيكُم أَنبِيَاءَ وجَعَلَكُم مُلُوكًا وَآتَاكُم مَا لَم يُؤتِ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ﴾، فجعل النبوة مخصوصة والملك عام[4].

(١) رتق الفتوق: ٦٠.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني على شبكة الانترنت.

(٣) ظ: مقاييس اللغة (مادة ملك): ٥/ ٣٥٢.

(٤) ظ: المفردات: ٦١١، والآيتان الوادتان هما الثالثة من سورة الفاتحة والعشرون من سورة المائدة.

وأما الخليفة ففي الخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة: أحدُها أن يجيءَ شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قُدَّام، والثالث التغيُّر»[1]

والخلف ضد قُدّام، وهو ماجاء من بعد[2]، والخَليفَةُ السُّلطَان الأعظم يجوز كونه فاعلًا فهو خلف من قَبلَهُ ويجوز أن يكون مفعولًا فالله جعله خليفةً لأنّه جاء به بعد[3].

ويقال: استخلفته؛ أي جعلته خليفة، والخليفة الذي يُستَخلَف ممّن قبله وجمعه خلائف، وقال سيبويه: خليفة وخلفاء كسروه تكسير فعيل؛ لأنه لايكون إلّا للمذكر، والخلافة: الإمارة، ورأى الزجاج أنّه من الجائز أن يقال للأئمة خلفاء الله في أرضه[4].

فجاء مفردًا مشيرًا إلى خلافة الإنسان في قوله تعالى: ﴿يا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرضِ﴾[5]، فجاء لفظ (خليفة) منكرًا دالاً على الإطلاق. والخليفة: السلطان الأعظم، واستخلفه جعله خليفة وجاء بصيغة الجمع مشيرًا الى خلافة المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُم خَلَائِفَ الأَرضِ وَرَفَعَ بَعضَكُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبلُوَكُم فِي مَا آتَاكُم إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[6].

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة خلف): ٢/ ٢١٠.

(٢) ظ: مختار الصحاح: ١١٩.

(٣) ظ: المصباح المنير: ١٧٩.

(٤) ظ: مختار الصحاح: ١١٩.

(٥) سورة ص/ ٢٦.

(٦) سورة الإنعام/ ١٦٥.

فجعل أمّة محمد خلائف لكلِّ الأمم[1]؛ أمّا الكفعمي فقد عرّفهما قائلا: «الخليفة من يعدل في الرّعيّة، ويقسِّم بالسويّة، ومن أخذ درهمًا واحدًا فوضعه في غير حقِّه؛ فهو ملك لا خليفة»[2]

وقد نظر الكفعمي في تعريفه لهما نظرة اقتصادية أو سياسية؛ لأنّ الخلافة النيابة عن الغير لغيبة أو لموت أو لعجز أو لتشريف المنوب عنه، وبه استخلف الله أولياءه في الأرض ومنهم مولانا الحجة (عجّل اللهّ فرجه الشريف) فجعله امتدادًا للرسالة المحمدية الخالدة.

(١) ظ: المفردات: ٢٠٦ـ ٢٠٧.

(٢) ظ رتق الفتوق: ٦٣.

المبحث الثالث

الألفاظ التي تدلُّ على الأمراض وما يتعلق بها

١. الاختلاج والارتعاش:

الخلج هو تحرك واضطرب، وخلج في مشيته: تمايل وتخلع، واشتكى لحمه وعظمه من عمل عمله أو طول مشي وتعب[١].

والرعشُ هو الارتعاد والارتجاف والاضطراب، وهو داء يصيب الانسان ومرض عصبي يضعف العضلات فيصيبه بالتصلب والقلق[٢].

الارتعاش هو الحركة المعتدلة والاختلاج ارتفاع العضو الى العلو[٣].

٢. الإغماء والجنون:

يقال: رجل مغموم: ذو غم، والغَمام: السَحاب

قال: وأضرِبُ في الغَمّاء إن أُكثِر الوغى وأهضِمُ إن أضحى المَراضعُ جُوعًا[٤].

الغين والميم والحرف المعتل يدلُّ على تغطية وتغشية[٥]

والفرق بين الجنون والإغماء أن الجنون زوال عقل مستقر، ولا يستلزم تعطيل الحواس، والإغماء زوال عقل غير مستقر ويستلزم تعطيل الحواس[٦].

(١) ظ: المعجم الوسيط: ٢٤٨.

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٣٥٤.

(٣) ظ: رتق الفتوق: ٩٠.

(٤) العين (مادة غمي): ٤/ ٣٥١.

(٥) ظ: مقاييس اللغة (مادة غمي): ٤/ ٣٩٢.

(٦) ظ: مفتاح الكرامة: ١١/ ٣٧.

أما الجُنون: ستر الشيء عن الحاسة، يقال: جَنّه اللَّيل وأجنّه وجنّ عليه فستره [١].

وكثيرا ما يقترن اسم المجنون في القرآن الكريم مع الساحر او الكاهن أو الشاعر، ومعنى (جنّ) غشى وغطى، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ رَأَى كَوكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ [٢]. وجنّ عليه الليل: أظلم فكان إبراهيم محوطًا بظلمة الليل، وهو تحت السّماء فلم يكن في بيت[٣]، وقال تعالى: ﴿ ويَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجنُونٍ﴾ [٤]

فالعقل يغمر الإنسان في الإغماء ويزيله في الجنون، والإغماء مانع الحكم، والجنون مانع السبب؛ فلا يحجر على المغمي عليه، ويحجر على المجنون[٥].

٣. البهق والبرص:

البهق: «الباء والهاء والقاف كلمة واحدة، وهو سوادٌ يعتري الجلد أو لون يخالف لونه»[٦]

قال تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسرَائِيلَ أَنِّي قَد جِئتُكُم بِآيَةٍ مِن رَبِّكُم أَنِّي أَخلُقُ لَكُم مِنَ الطِّينِ كَهَيئَةِ الطَّيرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيرًا بِإِذنِ الله وَأُبرِئُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ وَأُحيِي المَوتَى بِإِذنِ الله وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ﴾ [٧]

(١) ظ: المفردات: ١٢٩.

(٢) سورة الإنعام/ ٧٦.

(٣) ظ: التحرير والتنوير: ٧/ ٣١٧.

(٤) سورة الصافات/ ٣٦.

(٥) ظ: رتق الفتوق: ٧٩.

(٦) مقاييس اللغة (مادة بهق): ١/ ٣١١.

(٧) سورة آل عمران/ ٤٩.

والبَرَص: صفة مشبهة تدلُّ على الثبوت، ورجل أبرَص فيه مرض غير معدٍ يصيب جلد الإنسان وهو بياض يكسو جسمه، وداء يصيب الإنسان، قال تعالى: ﴿وأَدخِل يَدَكَ فِي جَيبِكَ تَخرُج بَيضَاءَ مِن غَيرِ سُوءٍ فِي تِسعِ آيَاتٍ إِلَى فِرعَونَ وَقَومِهِ إِنَّهُم كَانُوا قَومًا فَاسِقِينَ﴾ (١)

وهي آيات أُرسِل بها نبي الله موسى عليه السلام وكانت إحدى عشرة، اليد والعصا والفلق والطّوفان والجاد والدم والطمسة والجدب في مزارعهم(٢).

أمّا البَرص ففيه الباء والراء والصاد أصل واحد، وهو أن يكون في الشيء لُمعة تخالف سائر لونه، من ذلك البرص، وربما سمَّوا القمرَ أبرص(٣)

أما الكفعمي فقد رأى أنَّ البهق في ظاهر الجلد والبرص في عمق البدن(٤).

٤. الخراج والدبيلة:.

الدُّبيلة تصغير للدّاهية، وهي من الأمراض الهالكة التي تصيب الانسان، وفيه الدال والباء واللام أصل يدلّ على جَمع وتجمّع وإصلاح لَمرمَّة(٥).

والدبيلة: تجمع قيحي في جوف الجسم، ورأى الكفعمي الفرق بينهما من حيث حجم المكونات فقال: «الخرّاج مادته يسيرة والدُّبيلة كثيرة»(٦).

(١) ظ: العين (مادة برص): ٧/ ١١٩، والآية الواردة الثانية عشرة من سورة النمل.

(٢) ظ: التفسير الكبير ٢٤/ ٥٤٦.

(٣) مقاييس اللغة (مادة برص): ١/ ٢٢٠.

(٤) ظ: رتق الفتوق: ٩١.

(٥) ظ: مقاييس اللغة (مادة دبل): ٢/ ٣٢٧.

(٦) ظ: رتق الفتوق: ٩١.

٥. السمَّ والدّواء القتّال:

عرّفه ابن فارس بقوله: «السين والميم المطّرد فيه يدلّ على مدخلٍ في الشيء، كالثقب وغيره، ثم يشتق منه»[١]

ووافقه الراغب بقوله: «الّسمُّ والسُّمُّ كلّ ثقبٍ ضيِّق كخرق الإبرة وثقب الأنف والأُذُن»[٢]

وهو ما يقتل ويجمع على سُمُوم، وسَمَمتُ الطعام سمًّا: من باب قتل[٣]

وجاء وصفًا لأصحاب الشمال قال تعالى: «وَأَصحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصحَابُ الشِّمَالِ. فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ»[٤]

والدواء ما يكون من حيوان والدواء ما يصل من غير الحيوان ويسمى دواء قتّال[٥].

٦. الشجاج والجراح:

الشّجة: الجرح في الرأس والوجه[٦]

وهو على أقسام: (الحارصة، والدامية، والباضعة، والسمحاق، والموضحة، والهاشمة، والمنقلة، والمأمومة) وأُختُلِف في مقدار الدِّية التي تدفع في هذه الأنواع بين الفقهاء، والجُرح أثر داءٍ في الجلد، وتسمى الصائدة من الكلاب واليور

(١) مقاييس اللغة (مادة سم): ٣/ ٦٢.

(٢) المفردات: ٣١٨.

(٣) ظ: المصباح المنير: ٢٨٩.

(٤) سورة الواقعة/ ٤٢.

(٥) ظ: رتق الفتوق: ٩١.

(٦) ظ: مقاييس اللغة (مادة شجَّ): ٣/ ١٧٨.

والفهود جارحة وتجمع على جوارح،؛ إمّا لأنّها تجرح أو تكسب[١]

قال تعالى: ﴿ وكَتَبنَا عَلَيهِم فِيهَا أَنَّ النَّفسَ بِالنَّفسِ وَالعَينَ بِالعَينِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمَ يَحكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٢]

والشجاج ما كان في الرأس، والجراح ما يعمّها[٣]

ونرى أنّه اقتصر في ذكر الشّج على ما كان في الرأس دون الوجه، والعلاقة بينهما علاقة الخاص بالعام؛ لأنّ الجراح ما يعمُّ أجزاء البدن الأخرى.

٧. الضماد والكماد والطلاء:

الضَمد: الضاد والميم والدال: أصل صحيح يدلُّ على جمعٍ وتجمُّعٍ من ذلك ضَمَدت الشيء أضمِده إذا جمعته: والضِّماد: العِصابة»[٤]

وكل ما يضمد به الجريح او الكسر بلفافة ويشد عليه[٥].

والكَمادة: والكمادة خرقة تسخّن وتوضع على الورم أو موضع الوجع، وكمد الشّيء من باب تغير لونه[٦].

و«الطاء واللام والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على لطخ شيء

(١) ظ: المفردات: ١١٧.

(٢) سورة المائدة/ ٤٥.

(٣) ظ: رتق الفتوق: ٦٠.

(٤) ظ: مقاييس اللغة (مادة ضمد) ٣/ ٣٧٠.

(٥) المعجم الوسيط: ٥٤٣.

(٦) ظ: المصباح المنير: ٥٤١ وظ: المعجم الوسيط: ٧٩٨.

بشيء، والآخر على شيء صغير كالولد للشيء»[1]

والطلاء أرقُّ من الضماد؛ لأنّه لايساعد إليه ويجري معها كذا الأقسرائي، وأصل الضمد الشّدّ فضمدّ رأسه أي شدّه بضمادة[2].

والأضمدة هي الأدوية التي تُطبخ وتليّن بالصموغ أو غيرها وتوضع على العضو والكمّاد من الأشياء المسخّنة اليابسة[3].

٨. الكسر والخلع:

الكَسر: الكاف والسين والراء أصل صحيح يدلُّ على هَشم الشيء وهَضمه، والكِسر العظم ليس عليه كبيرُ لحم[4].

تهشيم الشيء، والتفريق بين أشيائه[5].

والخَلعُ: مُزايلة الشّيء الذي كان يُشتمل عليه[6].

النَّزع والتفكك، ومنه خُلع المرأة أي: تطليقها بفدية[7].

وممّا تقدم نجد الكَسر يختصُّ بتهشيم شيء صلب كالعظم، أما الخلع فزواله عن مكانه،

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة طلي): ٣/ ٤١٦.

(٢) ظ: تهذيب اللغة (مادة طلي): ٤/ ١٤٧.

(٣) ظ: رتق الفتوق: ١٠٠.

(٤) ظ: مقاييس اللغة (مادة كسر): ٥/ ١٨٠.

(٥) ظ: المعجم الوسيط: ٧٨٦.

(٦) ظ: مقاييس اللغة (مادة خلع): ٢/ ٢٠٩.

(٧) ظ: المعجم الوسيط: ٢٥٠.

وكان الكفعمي واصفًا حاذقًا لهما بتعريفه أنّ الكسر تفرّق اتّصال العظام لصدمة قوية او يبس مفرط، أمّا الخلع فهو خروج المفصل عن مكانه؛ لرطوبة تزلقه أو معافرة شديدة [١].

٩. اللّسع واللَدغ والنَّهش:

اللام والسين والعين كلمة واحدة وهو من فعل الحية، ويقال: لسعته الحية تلسَعُه لَسعًا[٢].

أما اللّدغ ففيه اللام والدال والغين كلمة واحدة. وهو ملدوغ لديغ، إذا نزغته بها، أي: طعنته ونخسته[٣].

أمّا النّهش: النّهس والنّهشُ واحد، وهو أخذ اللّحم بالفم، وقيل: النّهشُ بمقدِّم الفم [٤].

وقد اختار الشهاب الخفاجي في شرحه للدرة أنّه يُقال لكلِّ ما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب (لسع)، لكل ما يقبض بأسنانه (نهَش)، كالكلب والسّبع، ولكل ما يضرب بفيه (لدغ) كالحيّة[٥].

ويرى ابن الجوزي أنّ العوام لم تفرق بينهم فيقولون: لسعتني الحيّة[٦].

---

(١) ظ: رتق الفتوق: ٩٠.

(٢) ظ: مقاييس اللغة (مادة لسع): ٥/ ٢٤٦.

(٣) ظ: المصدر نفسه (مادة لدغ): ٥/ ٢٤٣.

(٤) ظ: المصدر نفسه (مادة نهش): ٥/ ٣٤٣.

(٥) ظ: درة الغواص: ٥٧٨.

(٦) ظ: تقويم اللسان: ١٧٩، وظ: بحر العوام: ١٣٢.

وتابعهم الكفعمي فرأى أن يطلق اللسع على كلّ ما يضرب بذنبه كالعقرب والزُّنبور، واللذع على كل مايضرب بفيه كالحية، والنهش على كل ما يأخذ بالاسنان كالسّبع والكلب[1]

وهو فرق وارد عن العرب إلاّ إنّه غير مستقر عليه ففي الرواية أنّ أصل الدّلالة فالنّهش غير مقتصر على السّباع، فالحيات تنهش أيضًا؛ فنجد اللدغ عامًّا ودرجة العموم هذه لا تلغي اختصاصها بدلالات جزئية[2].

(١) ظ: رتق الفتوق: ٧٠.

(٢) ظ: مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر: ١٥١.

المبحث الرابع

الصفات الخاصة بالخِلة والنبوة والرسالة

١. الخليل والصديق:

«الخاء واللام أصل واحد يتقارب فروعه، ومرجع ذلك إما إلى دقة أو فُرجة. والباب في جميعها متقارب. فالخِلال واحد الأخِلَّة»[١]

والخُلة المودَّة فهي تتخلل النّفس وتتوسطها [٢]

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [٣] سماّه بذلك لافتقاره اليه بالمعنى[٤]

والخِل الصديق المخلص ويستوي يه المذكر والمؤنث، والخليل الصديق الخالص [٥]

والخليل لا يقتضي أن يكون من جنس خليله؛ ولهذا قالت العرب: فرسي خليلي، وسيفي خليلي، والصديق لا يقال إلّا فيما يكون من جنسه ويصادقه، ويكون قريبًا منه رتبةً، ألا ترى أنّه لا يُقال الرجل من أدنى الناس بصديق الأمير»[٦]، وهو توضيح وتقريب للمعنى أبسط مما ذكرته كتب الفروق.

---

(١) مقاييس اللغة (مادة خل): ٢/ ١٥٥.

(٢) ظ: المفردات: ٢٠٤.

(٣) سورة النساء/ ١٢٥.

(٤) ظ: المفردات: ٢٠٤.

(٥) ظ: المعجم الوسيط: ٢٥٣.

(٦) رتق الفتوق: ٦٨.

٢. الربانيون والأحبار:

الراء والباء يدلّ على أُصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرّبُ: المالك والخالق والصّاحب[١]

الحِبر والحَبرُ: العالم من أهل الدين ذِمّيًا كان أو مسلمًا بعد أن يكون من أهل الكتاب[٢]. وفيه الحاء والباء والراء أصل واحد منقاس مطرد وهو الأكثر في حسن وبهاء، ويقال: للذي يكتب به حِبرٌ ومن يكتب بالحبر حِبرٌ وحَبرٌ وهو العالم وجمعه أحبار[٣].

والرَّبَّانِيُّونَ جَمعُ رَبَّانِيٍّ، وَهُوَ العَالِمُ المَنسُوبُ إِلَى الرَّبِّ، أَي إِلَى الله تَعَالَى. وهَو نَسَب عَلَى غَيرِ قِيَاسٍ، وقِيلَ: الرَّبَّانِيُّ العَالِمُ المُرَبِّي، والأَحبَارُ جَمعُ حَبرٍ، وَهُوَ العَالِمُ فِي المِلَّةِ الإِسرَائِيلِيَّةِ، وَهُوَ- بِفَتحِ الحَاءِ وَكَسرِهَا ـ واقتَصَرَ المُتَأَخِّرُونَ عَلَى الفَتحِ لِلتَّفرِقَةِ بَينَهُ وَبَينَ اسمِ المِدَادِ الَّذِي يُكتَبُ بِهِ[٤]. وَعُطِفَ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحبارُ على النَّبِيُّين لِأَنَّهُم وَرَثَةُ عِلمِهِم.

وهم العلماء الذين جمعوا العبادة مع العلم وهم رؤوساء النصارى، والأحبار الذين ما اشتهروا بالعبادة وهم رؤوساء اليهود. وَجُملَةُ «لَبِئسَ مَا كانُوا يَصنَعُونَ مُستَأنَفَةٌ، ذَمٌّ لِصَنِيعِ الرَّبَّانِيِّينَ وَالأَحبَارِ فِي سُكُوتِهِم عَن تَغيِيرِ المُنكَرِ، ويَصنَعُونَ بِمَعنَى يَعلَمُونَ، وَإِنَّمَا خُولِفَ هُنَا مَا تَقَدَّمَ فِي الآيَةِ قَبلَهَا لِلتَّفَنُّنِ، وقِيلَ: لأَنَّ يَصنَعُونَ أَدَلُّ عَلَى التَّمَكُّنِ فِي العَمَلِ مِن يَعمَلُونَ»[٥]

(١) مقاييس اللغة (مادة رب): ٢/ ٣٨١.

(٢) ظ: العين (مادة رب): ٣/ ٢١٨.

(٣) ظ: مقاييس اللغة (مادة حبر): ٢/ ١٢٧.

(٤) ظ: التحرير والتنوير: ٦/ ٢٠٨ـ ٢٠٩.

(٥) المصدر نفسه: ٦/ ٢٤٨.

قال تعالى: ﴿لَولَا يَنهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحبَارُ عَن قَولِهِمُ الإِثمَ وَأَكلِهِمُ السُّحتَ لَبِئسَ مَا كَانُوا يَصنَعُونَ﴾ (١)

قال الكفعمي: «الربّانيون علماء الإنجيل، والأحبار علماء أهل التوراة»(٢)، فطابق ما ذهب إليه ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) من قبله فوجد أنّ الرَّبَّانِيُّينَ جَمعُ رَبَّانِيٍّ، وَهُوَ العَالِمُ المَنسُوبُ إِلَى الرَّبِّ، أَي إِلَى الله تَعَالَى. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الرَّبَّانِيُّ نَسَبًا لِلرَّبِّ عَلَى غَيرِ قِيَاسٍ. وقِيلَ: الرَّبَّانِيُّ العَالِمُ المُرَبِّي، وَهُوَ الّذي يبتدىء، وَالأَحبَارُ جَمعُ حَبرٍ، وَهُوَ العَالِمُ فِي المِلَّةِ الإِسرَائِيلِيَّةِ، وَهُوَ- بِفَتحِ الحَاءِ وَكَسرِهَا، واقتَصَرَ المُتَأَخِّرُونَ عَلَى الفَتحِ لِلتَّفرِقَةِ بَينَهُ وَبَينَ اسمِ المِدَادِ الَّذِي يُكتَبُ بِهِ. وَعُطِفَ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحبارُ على النَّبِيُّينَ لِأَنَّهُم وَرَثَةُ عِلمِهِم وَعَلَيهِم تَلَقَّوُا الدِّينَ(٣) من قبله.

وهناك رأي آخر لم يتطرق اليه صاحب الرّتق وهو أنّ الرَّبانيين هم الأئمة، والأحبار هم العلماء، فعن إمامنا الصادق عليه السلام: قال: قول الله في من أذن لهم في الحُكومة وجعلهم أهلها فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يرثون الناس بعلمهم، أمّا الأحبار فهم العلماء دون الرّبانيّين»(٤).

٣. الرسول والنبي:

الراء والسين واللام أصلٌ واحد مطّرد منقاس، يدل على الانبعاث والامتداد والرَّسَل ما أُرسِل من الغَنَم إلى الرَّعى(٥)

---

(١) سورة المائدة/ ٦٣.

(٢) رتق الفتوق: ٨١.

(٣) ظ: تفسير العياشي: ٢/ ٥٠.

(٤) ظ: التحرير والتنوير: ٦/ ٢٠٨.

(٥) مقاييس اللغة (مادة رسل): ٢/ ٣٩٢.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلقَى الشَّيطَانُ فِي أُمنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللهُ مَا يُلقِي الشَّيطَانُ ثُمَّ يُحكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ وَاذكُر فِي الكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ (٢)

والشائع عند العلماء «أنَّ النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه، والنبي من أوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ، وعلى ذلك فكلُّ رسول نبي، وليس كل نبي رسولًا»(٣)، وهو مانفاه الكتّاب من بعده لاعتراضهم بجملة أسباب(٤)

أما الأنبياء والمرسلون، فعلينا الإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه من رسله، والإيمان بأن الله تعالى أرسل رسلًا سواهم وأنبياء، لا يعلم أسماءهم وعددهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم(٥)

والرسول أرسله الله، والنبي له رفعة عظيمة بالإرسال، وقيل: الرسول من بُعث إليه الملك بالوحي، والنبي من أُوحي اليه في منامه(٦).

(١) سورة الحج/ ٥٢.

(٢) سورة مريم/ ٥٢.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية: ١٦٧.

(٤) ظ: الموسوعة العقدية: ٣/ ٤٤٩.

(٥) ظ: المصدر نفسه: ٣/ ٣٤٩ـ ٣٥٠.

(٦) ظ: رتق الفتوق: ٦٨.

المبحث الخامس

الألفاظ الدّالة على الصفات المؤقتة للإنسان وما يخرج من جسمه

١. البصاق والرضاب:

رجَّح الخليل كونها بالصاد وليس السين قائلًا: «بَصَق لغة في بَسَق، وبُصاقٌ الجراد لعابه[١].

«الباء والصاد والقاف أصل واحد يشارك الباء والسين والقاف، والأمر بينهما قريب»[٢]

الراء والضاد والباء كلمة واحدة وتدلّ على ندّى قليل، ومنه الرُّضاب وهو ما يرضبه الانسان من ريقه، كأنّه يمتصُّه[٣].

وتابعهم في رأيهم فنجده يعرِّف الرضاب بأنّه من أقسام الريق، والرضاب ما تحبَّب وانتشر[٤]

٢. الجدال والمراء:

«الجيم والدال واللام أصلٌ واحدٌ، وهو من باب استحكام الشئ فى استرسالٍ يكون فيه، وامتدادِ الخصومة ومراجعةِ الكلام»[٥]

(١) العين (مادة بصق): ٥/ ٦٩.

(٢) مقاييس اللغة (مادة بصق): ١/ ٢٥٣.

(٣) ظ: المصدر نفسه (مادة رضب): ٢/ ٤٠٢.

(٤) رتق الفتوق: ١٠٧.

(٥) مقاييس اللغة: ١: ٤٣٣

والفرق بينه وبين الحجاج أن المطلوب» بالحجاج هو ظهور الحجة. والمطلوب بالجدال: الرجوع عن المذهب، فإن أصله من الجدل، وهو شدة القتل، ومنه الأجدل لشدة قوته من بين الجوارح» [1]، وقد يراد بالجدال مطلق المخاصمة؛ لقوله تعالى: ﴿ **فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط** ﴾[2]

وقد ورد ذكره في قوله تعالى:﴿**قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[3]

يقول الطبرسي: ((الجدال، والمراء بمعنى، غير أن المراء مذموم لأنه مخاصمة في الحق بعد ظهوره، كمري الضرع بعد دروره. وليس كذلك الجدال. والفرق بين الحجاج والجدال أن

المطلوب بالحجاج ظهور الحجة، والمطلوب بالجدال الرجوع عن المذهب))[4]

والجدال: «العناد في الكلام وإطالته بأحاديث غير منطقية، وإن كانت تشمل أحيانا في معناها الواسع الحق والباطل» [5]

فـ» المِراءَ ممَّا يتمارَى فيه الرّجُلانِ من هذا، لأنَّه كلامٌ فيه بعضُ الشدّة“ [6]

---

(١) الفروق اللغوية: ١٥٩

(٢) سورة هود: ٧٤

(٣) سورة هود: ٣٢

(٤) مجمع البيان: ٥: ٢٦٧.

(٥) الأمثل: ١٥: ٢٩٣ .

(٦) مقاييس اللغة: ٥: ٣١٤

والمراء يعني: الشك، كقوله سبحانه وتعالى:﴿ فلا تك في مرية﴾، أي: في شك، وهو: الجدال المشكك، وذلك أنه إذا جادل فيه، أداه إلى ما يرتاب في الآي المتشابهة منه، فيؤديه ذلك إلى الجحود، وتأول بعضهم المراء وهو أن ينكر بعض القراءات المروية، وقيل: إنما جاء هذا في الجدال بالقرآن من الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد[1].

وعرفهما الكفعمي بأنّ الحجاج يعني ظهور الحجة، والجدال الرجوع عن المذهب[2].

٣. الحاذف والقاذف:

حذف الشّيء حَذفًا قطعه من طرفه[3].

اما القذفُ رمى الشيء بقوة، ويقال: قذف بالحجر قَذفًا[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿بَل نَقذِفُ بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الوَيلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [5]، وفي المثل ورد:» هو بين حاذف وقاذف، ويُضرب لمن هو بين شرَّين»[6]

فالحاذف بالحصا والقاذف بالحجر[7].

(١) ظ: سير أعلام النبلاء: ١١: ٢٨٢

(٢) ظ: رتق الفتوق: ٦٦

(٣) ظ: المعجم الوسيط: ١٦٢.

(٤) ظ: المعجم الوسيط: ٧٢١.

(٥) سورة الأنبياء/ ١٨.

(٦) ظ: مجمع الأمثال ٢: ٣٩٣

(٧) ظ: رتق الفتوق: ٧٦.

٤. الذم واللوم

الذَّم: الذال والميم أصل واحد يدلّ كله على خلاف الحمد، ومنه: الذَّمَّة وهي البئر القليلة [١].

رجل ذم ويعني مذموم[٢]

يقول الكفعمي: «يكون في نفس العمل دون اللوم؛ أما اللوم فالذم وأصلهما واحد[٣].

واللوم تنبيه الفاعل على موقع الضرر في فعله وتهجين طريقته فيه، واللوم على الفعل الحسن كاللوم على السَّخاء، والذَّم لا يكون إلّا على القبيح، واللوم فيواجه به الملوم، والذم قد يواجه به المذموم ويكون دونه[٤].

٥. السَّبَد واللَّبَد:

يرى ابن قتيبة أنّ: «السُّبدُ طائر ليِّن الريش لا يثبت عليه الماء، تُشَبِّه الشعراء الخيل به إذا عرقت»[٥]، وقيل في المثل: «ما له سبَدٌ ولا لَبَدٌ «لمن لا يملك شيئًا»[٦] اي لا قليل ولاكثير له.

السَّبد هو الشّعر واللّبد هو الصوف[٧]، والسبد القليل من الشعر واللبد هو كل شعر أو صوف متلبِّد[٨].

---

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة ذم): ٢/ ٣٤٦.

(٢) ظ: المعجم الوسيط: ٣١٥.

(٣) رتق الفتوق: ٨١.

(٤) ظ: الفروق اللغوية: ٤٧١.

(٥) أدب الكاتب: ٤٧.

(٦) مجمع الأمثال: ٢/ ٢٧٠.

(٧) ظ: رتق الفتوق: ٧٥.

(٨) ظ: المعجم الوسيط: ٤١٣، ٨١٢.

٦. المذي والوذي والودي:

وهو ماء رقيق يخرج من مجرى البول من غير ارادة والودي هو الماء الرقيق الأبيض في اثر البول، والمَذي ما يخرج من الذكر والودي ما يخرج بعد البول[١].

فرق بينهم الكفعمي بأنّ المذي ماء رقيق يخرج عقيب الشهوة على طرف الذكر، والودي ماء ابيض يخرج عقيب البول، والوذي ما يخرج عقيب المني[٢].

(١) ظ: المصدر نفسه: ٨٦٠، ١٠٢٢.

(٢) ظ: رتق الفتوق: ٧٩.

المبحث السادس

الألفاظ التي تدلّ على الصوت وما يتعلق به

١. الاستماع والانصات:

مصدر من سمع فالسين والميم والعين أصلٌ واحد، وهو إيناس الشيء بالأُذُن، من النّاس وكلِّ ذي أُذُن، والسِمَّع الذكر الجميل[١].

والسمع قوة في الأُذُن به يُدرِك الأصوات، وقد يطلق تارة على الأُذُن، وتارة عن الفعل كالسماع وتارة عن الفهم وعن الطّاعة[٢].

قال تعالى: ﴿إِذَا قُرِئَ القُرآنُ فَاستَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ﴾ [٣]

وهو طلب السماع مع حضور العقل والقلب، والسكوت مع حسن الإصغاء وترك التحدث والانشغال بشيء فهو الإنصات؛ فينصت مستمع القرآن في الصلاة الجهرية حين قراءة الإمام فمأمور بالإنصات[٤].

والاستماع حضور القلب للاستماع وإلقاء السمع إنصات كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلبٌ أَو أَلقَى السَّمعَ وَهُوَ شَهِيد﴾ [٥]

أما الكفعمي فيرى أن مجرد أن تستمعَ بمعنى سمع، وتوطين النفس على السماع والسكوت هو الإنصات. [٦]

---

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة سمع): ٣/ ١٠١.

(٢) ظ: المفردات: ٣١٩.

(٣) سورة الأعراف/ ٢٠٤.

(٤) ظ: موسوعة الأخلاق: ١/ ١٨٦.

(٥) سورة ق/ ٣٧.

(٦) ظ: رتق الفتوق: ٤٢.

٢. التمطق والتلمظ:

التمطّق: التّذوق والتصويت باللسان والغار الأعلى، ويقال عند استطابة الشيء[١].

وهو ضمّ الشفتين إحداهما إلى الأخرى مع صوت بينهما، والتلمظ تحريك الشفتين بعد الأكل كأن بين الأسنان شيء من الطعام[٢].

والتلمُّظ: تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنّه يتبع بقية الطعام بين أسنانه[٣].

وقد سار الكفعمي وفقا لما ذهب اليه سابقيه في تعريفهما وهو ضم إحدى الشفتين للأخرى مع صوت بينهما، والتلمظ تحريك الشفتين بعد الأكل فيتبعه شيئًا من الطعام[٤].

٣. الصفع والصقع:

الصفع الضرب بالراح على مقدّم الرأس والصقع على مؤخره، فقد اكتفى ابن فارس بتعريفه له أنّ «الصاد والفاء والعين كلمةٌ واحدة معروفة»[٥].

وأوضح بأن «الصاد والقاف والعين أصول ثلاثة: أحدها وقع شيء على شيء كالضّرب ونحوه، والآخر صوت، والثالث غِشيانُ شيءٍ لشيء فالأوّل: الصَّقع وهو الضَّرب ببسُط الكفِّ»[٦] وذكر الثعالبي في باب (فصل في ضروب الأعضاء) بأنّ الصّفعُ هو الضرب على مقدم الرأس والصَقعُ على القفا[٧].

(١) ظ: لسان العرب: ١٠/ ٣٤٥.

(٢) ظ: أدب الكاتب: ١٦٩.

(٣) ظ: المعجم الوسيط: ٨٣٨.

(٤) ظ: رتق الفتوق: ٨٤.

(٥) مقاييس اللغة (مادة صفع): ٣/ ٢٩٥، وظ: المصباح المنير: ٣٤٣.

(٦) المصدر نفسه (مادة صقع): ٣/ ٢٩٧.

(٧) ظ: فقه اللغة: ١/ ٢٢٧.

وعرّف الكفعمي الصفع بأنّه الضرب على مقدم الرأس والصفع الضرب على القفا [١].

٤. اللطم واللكم:

اللطم الضّرب على الوجه بباطن الرّاحة؛ ففي اللام والطاء والميم أصل صحيح يدل على ملاصقة شيء لشيء بضرب[٢]، وهو من باب الضرب يقال: ضربَت المراة وجهها بباطن كفها[٣].

أما اللكم فهو الضرب باليد مجموعة، وقياسه من الخُفِّ اللَكم الصّلب الشّديد[٤].

وعرَّفهما الكفعمي بقوله: «اللطم إذا بسط بالكفّ واللكم إذا قبضها، واللدم بكلتا يديه»[٥]

٥. المصمصة والمضمضة:

«المصمصة خلاف المضمضة؛ لأنَّ المصمصة بالصاد يكون بطرف اللِّسان، ومنه مُصاص الشيء: خالصه، وهو مقيسٌ من امتصصت الشيء، فهو الخالص الذي يُمتص. وفرس مُصامِصٌ: خالص العربية»[٦]

فالمَصمَصة بطرف اللسان والمضمضة وضع الماء في الفم وإدارته بالاصابع أو بقوة الفم ومجّه[٧].

«المضمضة تحريك الماء في الفم وضغطه»[٨]، فبالصاد طرف اللسان، وبالضاد الفم كله[٩]

(١) ظ: رتق الفتوق: ٧٦.

(٢) مقاييس اللغة (مادة لطم): ٥/ ٢٧٢.

(٣) ظ: المصباح المنير: ٥٥٣.

(٤) ظ: مقاييس اللغة (مادة لكم): ٥/ ٢٦٤.

(٥) ظ: رتق الفتوق: ٧٦.

(٦) مقاييس اللغة: (مادة مص): ٥/ ٢٧٢

(٧) ظ: مجمع بحار الأنوار: ٤/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠.

(٨) رتق الفتوق: ٩٦

(٩) ظ: مقاييس اللغة: ٢/ ٥٤.

المبحث السابع
الألفاظ التي تدلُّ على حالات الإنسان النفسية

١. الحزن والغضب:

«الحاء والزاء والنون أصل واحد، وهو خشونة الشيء وشِدّة فيه. فمن ذلك الحَزن، وهو ما غلُظ من الأرض»[١].

والغضب هو ثوران دم القلب للانتقام[٢]

وهما متقاربان ويختلفان في المسبب؛ فالحزنُ يحدث نتيجة لفقد الشّيء الثمين (مادي أو بشري) والغضب نتيجة أشياء غير مرغوب فيها، ويشترك كلاهما في أنَّه شيء مؤقت يزول بزوال الحدث

«أنَّ الأمرَ إن كان ممّن فوقك أحزَنَك، وإن كان مِمّن دونك أغضبَك»[٣]

٢. الخوف والحزن:

خاف يخافُ وأصله يَخوَف[٤].

«الحاء والزاء والنون أصل واحد، وهو خشونة الشيء وشِدّة فيه ومنه (الحَزن) ما غلظ من الأرض، وحُزانتك أهلك ومن تتحزّن له»[٥].

---

(١) مقاييس اللغة (مادة حزن): ٢/ ٥٤.

(٢) ظ: المفردات: ٤٦٨.

(٣) رتق الفتوق: ٥٥.

(٤) ظ: العين (مادة خوف): ٤/ ٣١٢.

(٥) مقاييس اللغة (مادة حزن): ٢/ ٥٤.

قال الكفعمي: «إنّ الحُزنَ أسَفُك على ما فات؛ ويرادفه الغمُّ، والخوفَ على ما لم يأتِ؛ ويرادفه الهمّ، والحَزَن تألّم الباطن بسبب وقوع مكروه يُتعذّر دفعه، أو فوات فُرصه، أو مرغوب فيه يُتعذّر تلافيه، والخوف تألّم بسبب وقوع مكروه يمكن حصول أسبابه، أو توقّع فوات مرغوب يُتعذّرُ تلافيه»[1]

٣. الغبطة والحسد:

الغين والباء والطّاء أصل صحيح له ثلاثة وجوه أحدهما دوام الشيء ولزومه والآخر الجَسُّ، والآخر نوع من الحَسَد[2].

ويقول في الحَسَّد: «الحاء والسين والدال أصل واحد، وهو الحَسد»[3]

والغِبطةُ أن يكون لك مثل ما للغير ويدوم له واذا اشتهيت ماكان له وزواله فهو حسد[4].

والحَسَد: هو تمني زوال نعمة من مستحق لها[5].

قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[6]

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «المؤمن يغبِط والكافر يحسُد»[7]

(١) رتق الفتوق: ٥٥.

(٢) ظ: مقاييس اللغة (مادة غبط): ٤/ ٤١٠.

(٣) ظ: المصدر نفسه (مادة حسد): ٢/ ٦١.

(٤) ظ: إصلاح المنطق: ٢/ ٢٣٩.

(٥) المفردات: ١٥٤.

(٦) سورة الفلق/ ٥.

(٧) ظ: بحار الأنوار: ٢٥٠

ورأى ابن منظور بأن يرى المغبوط في حال حسنة فيتمنى زوالها عنها، وان سأل اللهّ مثلها فقد رضيه له، والحسد أن يشتهي ما يكون للمحسود ويتمنى زوالها عنه[1]،.

ونقل الكفعمي رأي ابن السكّيت: غبط الرجل؛ أن يكون لك مثل ما له، ودوام له ما هو فيه، أما الحسد أن يكون لك ما له وزوال عنه مافيه هو[2].

٤. الغضب والغيظ:

أصل الغضب هو الغيظ، وكثيرًا ما يتلازمان، ولذلك فسّر الناس الغيظ بالغضب، وليس تحرير الأمر كذلك، بل الغيظ: فعل النَّفس، لا يظهر على الجوارح، وفعلٌ ما ولا بدَّ، ولهذا جاز إسناد الغَضَب إلى اللهّ تعالى، إذ هو عبارة عن أفعاله في المغضوب عليهم، ولا يُسنَد إليه تعالى غيظٌ[3]

وقال أبو هلال العسكري: «إن الانسان يجوز أن يغتاظ من نفسه، ولا يجوز أن يغضب عليها، وذلك أنّ الغَضَب: إرادة الضَّرر للمغضوب عليه، ولا يجوز أن يريد الإنسان الضّرر لنفسه. والغَيظ يقرب من باب الغمِّ»[4]

الغين والضاد والباء أصلٌ صحيح يدلّ على شدة وقوّة، ومنه الصخرة الصلبة، وأشتق منه الغضب؛ لأنه اشتداد السُّخط، والغَضوب: الحية العظيمة[5].

أما الغيظ: فـ «الغين والياء والظاء أصيل فيه كلمة واحدة، يدلّ على كَرب يلحق الإنسان»[6]

(١) ظ: إصلاح المنطق: ٢/ ٢٣٩ <

(٢) رتق الفتوق: ٨٧

(٣) ظ: المفردات: ٤٦٨

(٤) الفروق اللغوية: ٣٩٢

(٥) مقاييس اللغة: (مادة غضب): ٤٠٥

(٦) مقاييس اللغة (مادة غيظ): ٤/ ٤٠٥

وذكر العسكري أنّ بينهما ترادفًا قائلا: «الإنسان يجوز أن يغتاظ من نفسه، ولا يجوز أن يغضب عليها؛ وذلك أنّ الغضبَ إرادة الضرر للمغضوب عليه، ولا يجوز أن يريد الإنسان الضرر لنفسه[1]، والغيظ يقرب من باب الغمِّ»قال الكفعمي الغضب ثوران النفس بما يخالف العقل والشرع، والغيظ غليان دمّ الكبد لما يخالف الطِّباع؛ ولهذا وُصِف سبحانه بالغضب في قوله: ﴿غَضِبَ الله عليهم﴾ ولم يوصف بالغيظ؛ لتنزّهه عنه»[2]

٥. الغم والحزن والهم:

الغم ففيه الغين والميم أصل واحد صحيح يدلّ على تغطية وإطباق. تقول: غَممَتُ الشّيء أغُمُّه، أي: غطيّته، ومنه الغمامة[3].

والحزن: الحاء والزاء والنون أصل واحد وهو خشونة الشيء ومنه الحَزن ما غلظ من الأرض وحُزانتك: أهلك ومن تتحزّن له[4]

والهم: يدلّ على ذَوب وجريان ومنه تقول العرب: همّني الشّيء إذا بنى وأنّهمّ الشّحم اي ذاب[5]

يقول الكفعمي: «الهَم قبل نزول الأمر؛ وهو يطرد النوم، والغمَّ بعد نزوله، وهو يجلب النومَ، والحزَن أسفك على ما فات»[6]

---

(١) ظ: الفروق اللغوية: ٣٩٢

(٢) ظ: رتق الفتوق: ٥٢، علما ان الآية الواردة المجادلة/ ١٤.

(٣) ظ: مقاييس اللغة: ٢/ ٥٥

(٤) ظ: المصدر نفسه: ٤/ ٣٧٧.

(٥) ظ: المصدر نفسه: ٦/ ١٣

(٦) رتق الفتوق: ٥٤ ظ: بحار الانوار: ٨٣/ ٩٢

الفصل الثانى

الألفاظ التي تدلُّ على الحياة الاقتصادية وما يتعلّق بها

المبحث الاول

ألفاظ إيرادات الدولة وما يتعلّق بها

١. الفيء والظل:

الظل يكون ليلًا ونهارًا، والفيء الرجوع ولا يكون إلّا نهارًا لأنّه تابع للشّمس[١]

قال الكفعمي: «الظلّ: ما تنسخه الشمس، والفيء ما نسخ الشمس، والظلّ يكون من أوّل النهار إلى الزوال؛ لا أنّ الشمسَ تنسخه؛ بمعنى أنّه كلّما ارتفعت الشمس نقص، والفيء من حين الزوال إلى الغروب؛ لا أنّه كلّما هبطت الشمس ازداد»[٢]

والظَّلُّ أعمُّ من الفَيء، ومنه ظِلُّ الليل وظلُّ الجّنة.

٢. الفيء والغنيمة:

قال ابن فارس: «الفاء والهمزة مع معتل بينهما كلمات تدلّ على الرجوع: يقال فاء الفيء اذا رجع الظل من جانب المغرب الى جانب المشرق، وكلّ رجوعٍ فيء والفيء غنائم تؤخذ من المشركين أفاءها الله تعالى عليهم»[٣]

والفيءُ ماردَّ الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف دينه بلا قتال، أمَّا بأن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم، ومالٍ غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم، فهذا المَّال هو الفيءُ[٤].

(١) الفروق في اللغة: ١/ ٣٠٨

(٢) رتق الفتوق: ٦١

(٣) مقاييس اللغة (مادة فيأ): ٤/ ٤٣٦

(٤) ظ: لسان العرب: ٥/ ٣٤٩٥

وفي الإصطلاح الفقهي: ما أخذ من أموال أهل الحرب صلحا من غير قتال، أو بعد أن تضع الحرب أوزارها كالخراج والجزية ونحو ذلك. وقد سُمِّي فيئا؛ لأنَّ اللهَأفاء به على المسلمين، ففاء اليهم ـ أي رجع ـ بلا قتال[1].

قال أبو عبيد: «وأمَّا مالُ الفيءِ: فما اجتبي من أموال أهل الذِّمة مما صولحوا عليه من جزية رؤوسهم التي بها حُقِنَت دماؤهم وحُرِّمت أموالهم، ومنه خراج الأرض التي أُفتتحت عنوة، ثم أقرها الإمامﷺ في أيدي أهل الذمة على طبق يؤدونه، ووظيفة الصلح التي منعها أهلها حتى صولحوا على خراج مسمى، وما يأخذه العاشر من أموال أهل الذِّمة ومنه مايؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات، فكلُّ ذلك فيئا[2].

أو هو مايرده الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف دينه بلا قتال؛ أمَّا بأن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم، والفيء: الغنيمة والخراج، وما حصل للمسلمين من أحوال الكفّار من غير حرب ولاجهاد[3]

والغنيمة: ما أُخِذ وكان بقتال[4]، والغَنَمُ: معروف، وهو الإصابة والظَّفر به واستعمل في كلّ مظفور[5].

(١) ظ: المصباح المنير: ٢/ ٥٤٥

(٢) ظ: معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء: ٣٥٦

(٣) ظ: معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء: ٣٥٦

(٤) ظ: العين (مادة غنم): ١/ ٣٥٨

(٥) ظ: المفردات: ٤٧٤

ويعني الفوز بالشَّيء أو الظفر أو الرَّبح والفائدة، وكانت تتحقق بفعل الفتوحات الإسلامية من عهد الرَّسول وحتى عمر، ففي خلافة الإمام عليه السلام توقفت الفتوحات لأسبابٍ مختلفةٍ؛ إذ انشغل بالقضاء على المتمردين والخوارج والعصاة، وكان مصدر هذه الغنائم الحروب كالجمل وصِفِّين وحروب الخوارج[1].

والغَنيمةُ مفرد وجمعه غَنَم، ومفرده شاة. والغُنمُ: الفوز بالشَّيء في غير مشقةٍ[2].

والغَنيمة: الفَيءُ قال ابن فارس: «الغين والنون والميم أصل صحيح واحد يدل على افادة شيء لم يملك من قبل، ثم يختص به ما أُخِذَ من مال المشركين بقهر وغلبة»[3].

ويقال: لفلان غنمان؛ أي قطيعان من الغنم، وغَنّمه الله: نَفّله، والمَغنَم: مايغنم وجمعه مغانم[4].

والغنيمة: اسم لما يؤخذ من أموال الكفرة بقوة الغزاة، وقهر الكفرة على وجه يكون فيه إعلاءَ كلمة الله تعالى[5].

والغُنم: الرِّبح والفَضل والفائدةُ.

وقد نقل الكفعمي آراء سابقيه قائلًا: «ما أُخِذ من الكفّار من غير قتال فهو فيءٌ، ويُسمّى نَفلًا أيضًا، وإن كان مع القتال؛ فهو غنيمة»[6]

---

(١) ظ: أوضاع الكوفة الإقتصادية في عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام: ٦٥

(٢) ظ: العين (مادة غنم): ٤/ ٤٢٦

(٣) مقاييس اللغة (مادة فيأ): ٤/ ٣٩٧

(٤) ظ: التعريفات: ١٣٦

(٥) المفردات في غريب القرآن: ٢/ ٤٧٤

(٦) ظ: رتق الفتوق: ٤٣

وأردف كلامه بعبارة وهو مذهب أصحابنا والشافعي وهو مروي عن الباقَرين؛ فعن أبي عبد الله عليه السلام قوله: «إنّ الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة الدم، أو قومُ صولحوا، وأعطوا بأيديهم»[1]

٣. القرض والدَّين:

قال ابن فارس: «القاف والراء والضاد أصل صحيح، وهو يدلُّ على القَطع. يُقَال: قرضت الشَّيءَ بالمِقرَاضِ. والقَرض: ما تعطيه الإنسانَ من مالكَ لتُقضَاه، وكأنه شَيءٌ قد قطَّعته من مالكَ. والقِراض في التجارة، هو من هذا، وكأنَّ صاحبَ المالِ قد قطَعَ من مالهِ طائفة وأعطاها مقارضة ليُتجَر فيها»[2].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَتَرَى الشَّمسَ إِذَا طَلَعَت تَزَاوَرُ عَن كَهفِهِم ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَقرِضُهُم ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُم فِي فَجوَةٍ مِنهُ ذَلِكَ مِن آيَاتِ الله مَن يَهدِ الله فَهُوَ المُهتَدِ وَمَن يُضلِل فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرشِدًا﴾ [3]

ويطلق على الجزء المقطوع من المَّال بالإعطاء، على أن يُرَد بعينه، أو برد مثله بدلًا منه.

والقَرض: ماتعطيه غيرك من المال لتُقضَاه، والجمع قُرُوُض، وهو اسم من أقرضته المال إقراضًا، واستَقرَضَ طلب القَرض، واقتَرَضَ أخذه، والقَرض: دفعُ المالِ للغيرِ[4]

والدَّين: جَمعُهُ: دُيُون، وكلُّ شيءٍ لم يكُن حَاضِرًا فهو دَينٌ. وأدَنتُ فلانًا أدينَهُ أي أعطيته دَينًا. ورَجُلُ مَديون: قد رَكِبَه دَينٌ ومَدِينٌ أجودُ. ورَجُلٌ دائِنٌ: عليه دَين، وقد

(١) الوافي: ١٠/ ٣٠٣

(٢) مقاييس اللغة (مادة قرض): ٥/ ٧٢

(٣) سورة الكهف/ ١٧

(٤) ظ: المعجم الاقتصادي الإسلامي: ٣٥٦

استَدَانَ وتَدَّيَن وأدَّان بمعنى واحد[1].

قال ابن فارس: «الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الإنقياد والذل؛ فالدِّين: الطاعة، ومن هذا الباب الدَّين. يقال: دَايَنتُ فُلانَا، إذا عاملته دَينَا، أمَّا أخذًا وأمَّا إعطاء»[2]

ودِنت الرجل: أقرضته فهو مَدِين ومَديُون، وقيل دِنتُه أقرَضتُه، وأدَنتُهُ استَقرَضتُه مِنه، ودان هو: أخذ الدَّين[3]، فإن كان فيه أجل فهو دين، وبدونه قرض[4].

٤. الهدية والصدقة:

الهدّية: الهاء والدال والحرف المعتلّ أصلان: أحدهما التقدُّم للإرشاد، والآخر بعثة لطف، ومنه الهَدِيّة: ما أهديتَ من لَطَف إلى ذي ومنه الهَدِي والهَدى: ما أُهدِي من النَّعم إلى الحرم قربة الى اللهّ تعالى.[5]

وهي مختصّة باللُّطفِ الذي يُهدى بعضنا لبعض، ويقال للعروس التي تُهدى لزوجها[6].

قال تعالى: ﴿ وإِنِّي مُرسِلَةٌ إِلَيهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرجِعُ المُرسَلُونَ﴾ [7]

(١) ظ: العين (مادة دين): ٨/ ٧٢

(٢) مقاييس اللغة (مادة دين): ٢/ ٣٩١

(٣) ظ: المفردات في غريب القرآن: ١/ ٢٣٣

(٤) ظ: رتق الفتوق: ٨٩

(٥) ظ. مقاييس اللغة (مادة هدي): ٦/ ٤٣

(٦) ظ: المفردات: ٧٠٥

(٧) سورة النمل/ ٣٥

وَالهَدِيَّةُ مَا يُعطَى لِقَصدِ التَّقَرُّبِ وَالتَّحَبُّبِ، وأَصلُها هَدَايَا: هِدَائِي بِهَمزَةٍ بَعدَ أَلِفِ الجَمعِ ثُمَّ يَاءٍ؛ لِأَنَّ (فَعِيلَةَ) يُجمَعُ عَلَى فَعَائِلَ بِإِبدَالِ يَاءِ (فَعِيلَةَ) هَمزَةً؛ لِأَنَّهَا حَرفٌ وَقَعَ فِي الجَمعِ بَعدَ حَرفِ مَدٍّ، وقد رفض سُلَيمَانُ قَبُولَ الهَدِيَّةِ لِأَنَّ المَلِكَةَ أَرسَلَتهَا بَعدَ بُلُوغِ كِتَابِهِ وسَكَتَت عَنِ الجَوَابِ عَمَّا تَضَمَّنَهُ كِتَابُهُ فَتَبَيَّنَ قَصدُهَا مِنَ الهَدِيَّةِ أَن تَصرِفَهُ عَن مُحَاوَلَةِ مَا تَضَمَّنَهُ الكِتَابُ، فَكَانَتِ رِشوَةً لِتَصرِفَهُ عَن بَثِّ سُلطَانِهِ عَلَى مَملَكَةِ سَبَأٍ[1]

والصِّدقُ: نقيضُ الكذب، والصِّداق والصُّدقَةُ والصّدقُة: المَهرُ، والمُتصَّدق: المُعطِي للصَّدقة.

وأصدقَ: أخذ الصَّدقات من الغنم، وفيها لمحة الى أنَّه صادق في عطائه غير مرائي فيه وهو مايُتَصَّدق به المرء عن نفسه[2].

وأعطاها الصَّداق والصَّداق والصَّدقة، وتصَدَّق بماله عليه، وأخذ المُصدَّق الفريضة[3]

وهي العَطَية التي يبتغى بها المَثُوبة من الله سبحانه، وفي الإصطلاح الشرعي: هي تمليك في الحياة بغير عوضٍ على وجه القُربة إلى الله تعالى[4]

وروي في حديث الزَّكاة: «لايُؤخَذُ في الصَدَّقة هَرمَة ولا تَيس إلّا أن يشاءَ المُصَدِّق«[5]

(١) ظ: التحرير والتنوير: ١٩/ ٢٦٦

(٢) ظ: العين (مادة صدق): ٥/ ٥٦ ـ ٥٧

(٣) ظ: مقاييس اللغة (مادة صدق): ٣/ ٣٤٠

(٤) لسان العرب: ١/ ٥٤٢، وظ: التعريفات: ١١٣

(٥) ظ: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥١١ (رواه أبو عبيد بفتح الدال والتشديد، يريد صاحب الماشية؛ أي الذي أخذت صدقة ماله، فيما خالفه الرواة عامتهم إذ قالوا: بكسر الدال: عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها، قال أبو موسى الرواية بتشديد الصاد والدال معًا؛ أي: صاحب المال، أي المتصدق فأُدغمت التاء في الصاد، والاستثناء في التيس خاصة، فالهرمة وذات العوار لايجوز اخذهما في الصدقة.

وعن إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام: ((سُوسُوا إِيمَانَكُم بِالصَّدَقَةِ، وحَصِّنُوا أَمْوَالَكُم بِالزَّكَاةِ، وادفَعُوا أَمواجَ البَلاَءِ بِالدُّعَاءِ))[1]. فسوَّس: قام ودبر، فأداء الزكاة موجب لاستغناء الفقراء وعفافهم عن مدّ أيديهم إلى أموال أصحاب الزكاة، ويحصن المال بحفظه، والمعنى أنّه لا إيمانَ يجدي بلا بذل كما لابذلَ ينفع بلا إيمان، وأراد الإمام عليه السلام هنا أنَّ الصَّدقة هي نهاية تقرير قواعد الإيمان وإثباتها[2].

فيما فرق بينهما الكفعمي بقوله: لا يُشترط فيهما القبول، والهبة يشترط فيها ذلك[3].

٥. الهدية والصدقة والهبة:

تُعرّف الهبة بأنّها العطيَّةُ الخاليةُ عن الأعواضِ والأغراضِ، ومنه اسم الله (الوهّاب)، أي: كثيرُ العطيَّةِ لأموالِه[4].

وهي تمليكُ العَينِ في الحياةِ بلا عِوَض[5]

الهدية والصدقة لايشترط فيهما القبول، والهبة يشترط فيها ذلك[6].

---

(١) نهج البلاغة: الحكم القصار ١٤٦، ٣٧٤

(٢) ظ: منهاج البراعة ٢١، ٢٤٦ وظ: في ظلال نهج البلاغة: ٦/ ٣١٩ وظ: الديباج الوضي: ٥/ ٢٨٣٧

(٣) ظ: رتق الفتوق: ٦٣

(٤) ظ: الصحاح: ١: ٢٣٥ و ظ: لسان العرب: ١: ٨٠٣

(٥) المغني: ٦: ٤١

(٦) ظ: رتق الفتوق: ٦٣

المبحث الثاني

ألفاظ المكاييل والأوزان وما يتعلق بها

١. الكيل والوزن:

والكيلُ في الأصلِ مصدرٌ يُشرَبُ فيه معنى المِكيال، وكال الطعام كَيلا وتِكالا ومَكيلا، والاسم منه الكِيلة[١]

والمِكيال: ما يُكَال به واكتلت من فلان، واكتلت عليه[٢].

قال تعالى: ﴿ وَيلٌ لِلمُطَفِّفِينَ* الَّذِينَ إِذَا اكتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَستَوفُونَ* وَإِذَا كَالُوهُم أَو وَزَنُوهُم يُخسِرُونَ﴾ [٣]

والكَيل أيضا: الظرف الذي يُكتال به، وبمعناه المكيال والمِكيل والمكيلة[٤].

وأمّا الوزن فهو: «ثقل شئ بشئ مثله، كأوزان الدَّراهم، ويقال: وزن الشيء إذا قدره، وزنة ثمر النخل إذا خرصه «، ووزنت الشيء فاتّزن (زنة يَزِن وزنا). والمِيزَان ما وزنت به»[٥].

أو هو «ثقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم، وزن الشَّيء وزنًا وزِنَة»[٦].

أو روز الثقل والخفة، والمثقال جمعه: أوزان، فالزنة هو المثقال وجمعه: أوزان[٧].

---

(١) ظ: العين (مادة كيل): ٥/ ٤٠٦

(٢) ظ: لسان العرب: ٥/ ٣٩٦٨

(٣) سورة المطففين/ ١ ـ ٣

(٤) ظ: بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز: ٤/ ٤٠٤

(٥) ظ: العين (مادة وزن): ٤/ ٣٦٨

(٦) لسان العرب: ٦/ ٤٨٢٨

(٧) القاموس المحيط: ٤/ ٢٤٣

وعرفه الكفعمي بأنه: ما لزمه المختوم والقفيز والمكول والمُد والصاع، والوزن مالزمه اسم الأرطال والأواقي والأمناء[1].

٢. الكِفّة والكُفّة:

الكاف والفاء أصلٌ صحيح يدلُّ على قبض وانقباض. ومنه الكَفُّ للإنسان، فهي تقبض الشيء، وكلّ ما استدار كُفّة بضم الكاف، وكُفّة الرمل وكل ما استدار كـ(كِفّة الميزان وكِفّة الصّائد) فهما وإن اختلفتا فأصلهما واحد[2].

الكَفة بالفتح للفاء فَعلة وتعني: المنع، والكِفّة: ما يوزن به وكلّ شيء مستدير

والكُفّة: حاشية كلّ شيء، وقد تابع الكفعمي تعريفات سابقيه في هاتين المفردتين فما كان مستطيلا فهو كُفَّة ككُفَّة الرمل، وماكان مستدير كِفّة ككفة الميزان وكفة الحاب[3].

(١) ظ: رتق الفتوق: ٩٥

(٢) ظ: مقاييس اللغة (مادة كف): ٥/ ١٣٠

(٣) ظ: رتق الفتوق: ٩٥

المبحث الثالث

الفاظ الحيوانات وما يتعلق بها

١. البدنة والجزور:

أصلٌ واحد للباء والدال والنون، وهو شخص الشيء دون شواه (أطرافه) ومنه: البَدَنة التي تهدى للبيت، وسُمِّيت بذلك لأنّهم كانوا يستسمنونها[١].

أشار ابن منظور الى الناقة والبقرة السمينة الضخمة[٢].

والبَدَنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تُهدى لمكة، والذكر والأنثى منه سواء، وجمعها بُدُنٌ[٣].

والجَزَرة الشاة التي يقوم إليها أهلها، فيذبحونها، ولا تكون إلّا من الغنم[٤].

والجزور هي ما أكمل خمس سنين من الإبل يقع على الذكر والأنثى[٥].

ويبدو أن المعجميين لا يفرقون بينهما، فالجزور أعم من البدنة؛ لأن البدنة ما أُحرز الى الهدي[٦].

قال الكفعمي: «إنّ البدَنة تُطلق على الذكر والأنثى، والجزور على الأنثى فحسب»[٧].

---

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة بدن): ١/ ٢١١

(٢) ظ: لسان العرب: ١٣/ ٤٧

(٣) ظ: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٣٥٦

(٤) ظ: مقاييس اللغة (مادة بدن): ١/ ٤٥٦

(٥) ظ: مجمع البحرين: ٣/ ٢٤٥

(٦) ظ: رياض المسائل في تحقيق الاحكام بالدلائل: ٢٨٣

(٧) ظ: رتق الفتوق: ٥٨

٢. الظبي والغزال:

الظاء والباء والحرف المعتل كلمتان، إحدهما الظبي، والأخرى ظُبَة السيف وما لواحدة منهما قياس؛ فالظّبي: واحد الظِّباء، معروف، والأنثى ظَبية، وقد يجمع على ظِبِيّ[١].

والغين والزاء واللام ثلاث كلمات متباينات، لا تقاس منها واحدة بأخرى، ومنه الغَزل، والغَزَل والغَزال، وهو معروف، أُنثاه غَزالة، وتسّمى الشّمس غزالة لارتفاع الضّحى[٢].

وقد ذهب الكفعمي في تفريقه لهما من حيث الحجم، فرأى أنّ الغزال الصغيرة والظّبي الكبيرة، واستشهد بقول الشاعر: فلم أرَ نظرًا وعينًا ولا أمّ الغزال ولا الغزالا[٣].

٣. النوم والسبات:

يرى ابن فارس أنّ في النون والواو والميم أصلٌ صحيح يدلّ على سكون حركة وجمود[٤].

والسبات يدلُّ على الراحة والسكون أيضا فالسين والباء والتاء يقال للسّير السهل اللّين سَبتٌ [٥].

قال تعالى:﴿أَلَمْ نَجعَلِ الأَرضَ مِهَادًا وَالجِبَالَ أَوتَادًا وَخَلَقنَاكُم أَزوَاجًا وَجَعَلنَا نَومَكُم سُبَاتًا﴾ [٦]

والسُّبات: قطع العمل للراحة، وذكر الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) أنَّ للسبات معانٍ متعددة منها الراحة والدعة للأجساد، ورأى ابن الانباري أنّه قطع للأعمال والتصرفات، وليس بموت حقيقي؛ أي جعله غطاء وستر[٧]؛ أمّا ابن سينا فقد فرّق بينهما من جهة طبية[٨].

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة ظبي): ٣/ ٤٧٤

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٤/ ٤٢٢

(٣) ظ: رتق الفتوق: ٥٧

(٤) مقاييس اللغة (مادة نوم): ٥/ ٣٧٢

(٥) المصدر نفسه: ٣/ ١٢٤

(٦) سورة النبأ/ ٩

(٧) ظ: مجمع البيان: ١٠/ ١٨٤

(٨) القانون في الطب: ٢/ ٨٩

النوم سكون طبيعي للحيوان من غير عجز الطبيعة عن دفع السبب المحدث له، والسبات نوم تعجز الطبيعة فيه عن دفع السبب المحدِث له وهو نوم مفرط ثقيل[١]

٤. الهرّ والبرّ:

الباء والراء في المضاعف أربعة أصول: الصدق، وحكاية صوت، وخلاف البحر؛ فالهِرّ دعاء الغنم، والبِرّ الصّوت بها إذا سيقت، وقيل: جمع بُربُر صغار أولاد الغنم، وذلك من الصوت أيضًا فالبربرة صوت المعز[٢].

الهاء والراء أصل صحيح يدلّ على صوت، ويقولون: اهِرُّ دعاء الغنم، والهِرة: السِّنَّورة سُمِّيت لصوتها إذا هرَّت[٣].

أما ابن قتيبة فقال: «الهرّ دعاء الغنم، والبر سوقها»[٤].

والهر السِنَّور وهو حيوان أليف يقتصر غذاؤه على اللحوم، وقيل في المثل: مايَعرِفُ هِرًّا من برٍّ»[٥]

والبِربر اسم صوت دعاء الغنم الى العلف[٦].

وقد رأى الكفعمي أنّ الهرّ السّنّور والبرّ الفأرة[٧].

---

(١) رتق الفتوق: ٤١

(٢) ظ: مقاييس اللغة (مادة بر): ١/ ١٧٩

(٣) ظ: المصدر نفسه: ٦/ ٨

(٤) أدب الكاتب: ٤٢

(٥) مجمع الأمثال: ٢/ ٢٦٩

(٦) ظ: المعجم الوسيط: ٤٦

(٧) ظ: رتق الفتوق: ٧٥

المبحث الرابع

الألفاظ التي تدلُّ على الأرض والزراعة وما يتعلق بها

١. الباغ والبستان:

الباغ مصطلح فارسي يعني البستان أو الروضة[١].

وعرّفه الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) بـ: «البستان، وهو مستتبع الأشجار، ولا يتناول البناء»[٢]

وقيل: أن الباغ من ألفاظ المبيع كـ(الأرض والدَّار والعبد والأثمار) والبُستان جُنينَة فيها نخيل متفرقة يزرع بينها وإلّا كانت حديقة، ومنه البَستنة، وهو علم فلاحة للبساتين[٣].

والباغ اسم البستان بالفارسية، ومنه قول الشاعر:

لاتنكرن إذا أهديت نحوك من ... علومك الغرّ أو من آدابك النتفا

ففيمَ الباغُ قد يهدى لمالكه ... برسم خدمته من باغه التحفا[٤]

وقيل: إذا قيل الباغ والبستان أي تدخل الأرض والأشجار والحائط الدائر معه؛ لأنّ (البستان) يدلّ على مجموع هذه الاشياء[٥].

«أنّ الباغَ أشجار جنسٍ واحدٍ، والبستان أشجار مختلفة الألوان»[٦].

---

(١) ظ: إسفار الفصيح شرح كتاب الفصيح في ضبط الألفاظ وتقويم اللسان: ٢٢٤

(٢) الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي: ١٤٩

(٣) ظ: المعجم الوسيط: ٥٥

(٤) ظ: مجلة الرسالة: ١٠/ ٢٥٤ أحمد حسن الزيات (ت ١٣٨٨ هـ)

(٥) ظ: تذكرة الفقهاء: ١٢/ ٥٤ وظ: النجم الوهّاج في شرح المنهاج في الفقه على المذهب الشافعي: ١٦١

(٦) رتق الفتوق: ٦٢

٢. الخطوة والنزوة والطفرة:

الخاء والطاء والحرف المعتل والمهموز، تعدّي الشيء والذهاب عنه، وأخطأ تعدّى الصّواب [١].

والنزو الوثبان والارتفاع والسمُو، ونزا ينزو وثب[٢].

الطفر هو الوثب والقفز [٣].

والخطوة هي المسافة بين القدمين عند الخطو[٤].

الخطوة في الأرض المستوية، والنزوة من أسفل الى أعلا، والطفرة من الأعلى إلى الأسفل[٥].

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة خطو): ٢/ ١٩٧، وظ: المفردات: ٢٠٢

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٤١٨.

(٣) ظ: مقاييس اللغة (مادة طفر): ٣/ ٤١٥ وظ: المعجم الوسيط: ٥٥٩

(٤) ظ: المعجم الوسيط: ٢٤٥

(٥) ظ: رتق الفتوق: ٦١

المبحث الخامس
الألفاظ التي تدلُّ على الثياب والألبسة

١. الديباج والحرير:

الدّال والباء والجيم أصل واحد يدلّ على شيء ذي صفحة حسنة [١].

ومنه قول الشاعر: يجدى بها بازل فتل مرافقه يجري بديباجتيه الرَّشحُ مُرتَدِعُ

والديباج معرب فارسي، ويجمع على ديابيج ودبابيج[٢]؛ أمّا الحرير فهو ما رقّ من الثياب[٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدنٍ يَدخُلُونَهَا يُحَلَّونَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤلُؤًا وَلِبَاسُهُم فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٤]، ودبج الشيء نقشه وزّينه وهو ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير[٥].

ويؤيد الكفعمي ما ذهب اليه سابقيه قائلًا: «الديباج ما كان من الحرير منقوشًا موشَّحًا، والحرير بخلافه»[٦]

---

(١) مقاييس اللغة (مادة دبج): ٢/ ٣٢٣

(٢) ظ: تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٣١٢

(٣) ظ: مقاييس اللغة (مادة حرر): ٢٤٦

(٤) سورة فاطر/ ٣٣

(٥) ظ: المعجم الوسيط: ٢٦٨

(٦) رتق الفتوق: ٤٧

٢. المئزر والإزار:

المئـزر وأصلـه الإزار ويعنـي اللبـاس ومنـه قولـه تعـالى: ﴿واجعَـل لِي وَزِيـرًا مِـن أَهـلِي * هـارُونَ أَخِـي * اشـدُد بِـهِ أَزرِي﴾ [١] أي: أتقـوى بـه، والأزر القوة الشـديدة[٢].

وهو ثوب يستر تمام البدن، والمئزر ثوب محيط بالنصف الإفل من البدن[٣].

يقـول البهائـي: «الإزار يُـراد بـه المئـزر، وهـو الـذي يُشـدّ مـن الحقويـن إلى أسـافل البـدن»[٤]

ويـرى الكفعمـي أنّ «المئـزر هـو مايشـدّه في وسـطه حـين يدخـل الحـمّام، والإزار هـو اللفافـة»[٥]

(١) سورة طه/ ٢٩ ـ ٣١

(٢) المفردات: ٢٠

(٣) ظ: معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٤٢، ٣٦٠

(٤) الحبل المتين: ١/ ٢٩٢

(٥) رتق الفتوق: ٥٢

المبحث السادس
الألفاظ التي تدلُّ على أجزاء الشيء وصفاته

١. الأثاث والمتاع:

الأثاث لفظ مشتق من (أثّ) وهو باب يتفرّع منه الإجتماع واللين، أثاث البيت منه واحدته أثاثة، وقيل: لا واحد له من لفظه[١].

وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو مَتَاع، ومنه قوله تعالى: ﴿ ولَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُم وَجَدُوا بِضَاعَتَهُم رُدَّت إِلَيهِم قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبغِي هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّت إِلَينَا ونَمِيرُ أَهلَنَا ونَحفَظُ أَخَانَا ونَزدَادُ كَيلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيلٌ يَسِيرٌ﴾ [٢] أي: طعامهم، وقيل: وعاءهم، وكلاهما متاع[٣].

وفرّق بينهما صاحب الرتق من جهة الصفة والموصوف فقال: «الأثاث ما من شأنه أن ينتفع به في الدار، والمتاع ما يُنتفع به في الجملة؛ أعمّ منه؛ ولذلك قيل الأثاث ما يُفرَش في البيت، والمتاع ما يُتَّجر فيه»[٤]

٢. الأسل والرماح:

ذهب الخليل إلى أن الأسل الرِّماح، قائلًا: «يُسمّى القنا أسَلًا تشبيهًا بطوله واستوائه»[٥]

---

(١) مقاييس اللغة (مادة أثث): ١/ ٨

(٢) سورة يوسف/ ٦٥

(٣) ظ: المفردات: ٥٩٥

(٤) رتق الفتوق: ٤١

(٥) العين (مادة أسل): ٧/ ٣٠١

وأصوله تدل على الحدّة والطول، فالهمزة والسين واللام تدلّ على حِدّة الشيء وطوله في دقة، كل نبت له شوك طويل فشوكه أَسَلٌ، وكل شيء محدد فهو مؤسَّل[1].

الرُّمح: واحد وجمعه رِّماح، والرِّماحةُ: صنعة الرَّمّاح[2].

يقول ابن فارس: «الراء والميم والحاء كلمة واحدة، ثم يصرف منها، ومنه الرّامح وهو الطاعن بالرّمح[3].

اما ابن قتيبة فعرّفه بقوله: «الرمح هو نصف السنان الأعلى إلى موضع الجبّة والأسل إنما هي أطراف الأسنّة»[4]

و«الأسل الرماح الطوال، والرماح أقصر منها»[5]

٣. الصغير والقليل:

الصِّغَر ضدّ الكِبَر، والصَّغير خلاف الكبير[6]، وقلَّ الشيءُ فهو قليل، ورجل قليل: صغير الجُثَّة ويدل على نزارة الشّيء، والقِلّة كالذِّلة[7].

«الصغير يُقال بالنسبة الى الحجم، والقليل بالنسبة الى الثقل والدرق، وبينهما تلازم، ولذلك يستعمل أحدها مكان الآخر»[8]

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة أسل): ١/ ١٠٤

(٢) ظ: العين (مادة رمح): ٣/ ٢٢٦

(٣) ظ: مقاييس اللغة (مادة رمح): ٢/ ٤٣٧

(٤) المعاني الكبير في أبيات المعاني: ٦/ ١١٠١

(٥) رتق الفتوق: ١٠٢

(٦) مقاييس اللغة (مادة صغر): ٣/ ٢٩٠

(٧) ظ: العين (مادة صغر): ٥/ ٢٥، وظ: مقاييس اللغة: ٥/ ٣

(٨) رتق الفتوق: ٤٤

٤. الفصم والقصم:

قال ابن فارس:«الفاء والصاد والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على انصداعِ شيءٍ من غير بَيْنُونة. من ذلك الفَصْم، وهو أن ينصَدِع الشَّيءُ من غير أن يَبين. وكلُّ منحنٍ من خَشَبَةٍ وغيرها فهو مفصوم»[١]

والقصم: الرّجُل يَحطِم ما لَقِيَ. وقال اللهّ تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً﴾ أراد – واللهّ أعلمُ – إهلاكَه إيّاهم، فعبَّر عنه بالكسر[٢]

قال تعالى:﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣]

يعرفه الكفعمي بأنه: «بالقاف القطع المستطيل وبالفاء المستدير» [٤]

٥. الفغم والوغم:

يرى ابن فارس بأنّ الفاء والغين والميم كلمتان، إحداهما تدلُّ على فَتْح شيءٍ أو تفتُّحه، ولا يكون إلاّ طيّباً. والأخرى تدلُّ على الوَلُوع بالشَّيء. فالأولى: فَغَمَ الوردُ: تفتَّح. والرِّيح الطيِّبةُ تَفْغَم، أى تصير فى الأنف تَفتح السُّدَّة. وأفْغَمَ المِسكُ المكانَ: ملأه برائحته. ومن معانيه: أُولِعَ به وحَرَصَ عليه[٥]

والوغم ماتساقط من الطعام، والفغم مايعلق بين الأسنان: فتات الطعام[٦].

(١) مقاييس اللغة(مادة فصم):

(٢) المصدر نفسه(مادة قصم):

(٣) سورة البقرة: ٢٥٦

(٤) رتق الفتوق: ٥١

(٥) ظ: مقاييس اللغة: ٤: ٥١٢

(٦) ظ: لسان العرب (مادة فغم) ١٢: ٤٥٦

وعن رسول الله ﷺ:((كلوا الوغم واطرحوا الفغم))[1]

يعرفه الكفعمي بقوله:» الفغم مايخرج باللسان، والوغم مايخرج بالخلال»[2]

٦. القدِّ والقَط:

وفيه القاف والدال أصل صحيح يدلّ على قطع الشيء طولًا[3].

أمّا القط هو القطع عرضًا كـ(قطّ القلم) والقد القطع طولًا، وكل شيء قطعته طولًا قددته[4].

والقد هو القطع طولًا هو القدُّ وعرضًا القَطُّ [5].

٧. القلب والفؤاد:

قال العسكريّ: «الأفئدة توصف بالرّقة، والقلوب باللين؛ لأن الفؤاد غشاء القلب إذا رقَّ نفذ القول فيه وخصّ إلى ما وراءه، وإذا غلظ تعذّر وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئًا علق به إذا كان لينًا»[6] والقَلَبُ: مضغةٌ من الفؤاد مُعَلَّقة بالنِّياط

قال الأحوص الأنصاري: ما سُمِّي القَلبُ إلاّ من تقلُّبه والرأيُ يصرِفُ والإنسانُ أطوارُ[7]

والفؤاد فقد عرف بقربه من القلب فيقول ابن فارس بأنّ الفاء والألف والدال أصل صحيح يدلُّ على حُمَّى وشِدَّة حرارة ولحم فئيد أي مشوي[8].

(١) النهاية ٣: ٤٦١

(٢) رتق الفتوق: ٤٧

(٣) مقاييس اللغة (مادة قد): ٥/ ٦

(٤) ظ: الفروق اللغوية: ١/ ١٥٠

(٥) ظ: رتق الفتوق: ٩٣، وظ: الفروق اللغوية: ٤٣٢

(٦) الفروق اللغوية: ٤٣٣

(٧) ظ: ديوان الأحوص الأنصاري: ٨٨ وهو من بحر الطويل

(٨) ظ: مقاييس اللغة (مادة فأد): ٤/ ٤٦٩

وأصول حروفه تدلُّ على الرد (ردّ الشيء من جهة إلى جهة)، قلب الإنسان سُمِّي؛ لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، خالص كلّ شيء[1].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسوَةٌ فِي المَدِينَةِ امرَأَتُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَفسِهِ قَد شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [2]، وشغفها حُبًّا أي: أصاب شغاف قلبها (باطنه) ويتقاربان وذهب الفرّاء إلى أنه خرق شغاف قلبها ووصل اليه [3].

قال الكفعمي: «القلبُ يُطلق على العضو المعلوم، وعلى العقل «و» الفؤاد يُطلق على فمِ المعِدة، وعلى العضو المذكور»[4].

٨. الكلّ والكلّي:

يعرفه ابن فارس بأن:» الكاف واللام أصولٌ ثلاثةٌ صِحاح. فالأول يدلُّ على خلاف الحِدّة، والثاني يدلُّ على إطافة شيء بشيء، والثالث عضوٌ من الأعضاء» [5]

ويرى العسكري بأنّ الكل ـ عند بعضهم ـ يعني: الاحاطة بالاجزاء[6]

ويقال: أكَلَّ القومُ، إذا كَلَّت إبلُهم. وكَلَّلَ فلانٌ مثل نَكَل، وقال قومٌ:

الكل يعد بأجزائه وقد يقوم بالجزء وأجزاؤه متناهية وموجود في الخارج والكلي لايعد بأجزائه ومحمول على الجزء ووجود أجزاؤه ليس بمشترط في حصوله و ليس بموجود فيه[7].

(١) ظ: المصدر نفسه: ٥/ ١٧

(٢) سورة يوسف/ ٣٠

(٣) ظ: لسان العرب: ٩/ ١٧٨

(٤) رتق الفتوق: ٩٤

(٥) مقاييس اللغة: ٥: ١٢١

(٦) الفروق اللغوية: ١: ٤٥٦

(٧) رتق الفتوق: ٥٩

الفصل الثالث

الألفاظ الشرعية والنحوية والبلاغية والدلالية وما يتعلق بها

المبحث الأول

في صفات الذات والأفعال

١. الأبدي والسرمدي:

الأبدي يدلّ بناؤها على طول المدّة والتوحش، وتأبّد المنزل خلا[١] قال لبيد:

عَفتِ الدّيارُ مَحَلّها فمُقامُها بمِنىً تأبَّدَ غَولُها فَرِجَامُها[٢].

أمّا السَّرمد: «الدائم والميم فيه زائدة، وهو من سَردَ إذا وصل، فكأنّه زمان متّصل بعضُه ببعض»[٣]

وهو مصدر صناعي ما لا آخر له[٤].

وهو المنسوب الى السرمد قال تعالى:﴿قُل أَرَأَيتُم إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيكُمُ اللَّيلَ سَرمَدًا إِلَى يَومِ القِيَامَةِ مَن إِلَهٌ غَيرُ اللهِ يَأتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسمَعُونَ﴾ [٥]

ورجح ابن منظور أنّ السرمد الدائم الذي لا ينقطع؛ بينما نرى أبو هلال العسكري يذهب إلى أنَّ السَّرمد الذي لا فصل يقع فيه، وهو إتباع الشيء للشيء[٦]

فالسرمدي يطلق على الأزلي والأبدي وهو من لا بداية ولا نهاية له، وعرّفه الكفعمي

---

(١) ظ: مقاييس اللغة: ١/ ٣٤

(٢) ظ: شرح المعلقات السبع (معلقة لبيد): ١٧١

(٣) مقاييس اللغة (مادة سرد): ١٦٠

(٤) ظ: المصدر نفسه

(٥) سورة القصص/ ٧١

(٦) الفروق اللغوية: ١١٩

بقوله: «المصاحب لجميع الأزمنة المستمرّة الوجود في الزمان»[١]

٢. الأزلي والباقي:

الأزَل يقال للشدّة، ومنه قولهم: هم في أزلٍ من العَيش ان كانوا في سَنَة أو بلوى[٢].

وفي أصوله «الهمزة والزاء واللام فأصلان: الضيِّق، والكذب»[٣]

والقديم العريق، وهو ما لا أوّل له[٤]

ويرى العسكري أنّ: «الأزلي المصاحب لجميع الثابتات المستمرة في الزمان»[٥]

والباقي: الباء والقاف والياء أصل واحد، وهو الدّوام وضد الفناء[٦]

وهو الثابت بعد غيره وهو اسم لله تعالى[٧].

والمصاحب لجميع لجميع الأزمنة المُحقّقة والمُقدّرة في جانب الماضي إلى غير نهاية «والباقي» الموجود المستمرّ الوجود في الأزمنة المحقّقة والمقدّرة»[٨]

والملاحظ أن الكفعمي قد رأى في الفروق نظرة تختلف عمن سبقه.

---

(١) رتق الفتوق: ٣٩

(٢) ظ: العين (مادة أزل): ٧/ ٣٨٥

(٣) مقاييس اللغة (مادة أزل): ١/ ٩٦

(٤) ظ: المعجم الوسيط: ١٦

(٥) ظ: مقاييس اللغة (مادة أزل): ١/ ٢٧٦

(٦) ظ: المعجم الوسيط: ٦٦

(٧) رتق الفتوق: ٣٩

(٨) ظ: المصدر نفسه: ٣٩

المبحث الثاني

الألفاظ الشرعية

١. الاستفاضة والتواتر:

الفاء والواو والضاد أصلٌ صحيحٌ يدلّ على اتّكال في الأمر على آخر وردِّه عليه، ثم يفرَّع إليه ما يُشبهه ومنه: فوَّض إليه أمره إذا ردَّه ومنه قوله تعالى:﴿ أفوضُ أمري الى الله ﴾[١]

استفاض الخبر اي انتشر، وتوسع القوم في الحديث، والإفاضة انصراف الحجيج عن الموقف في عرفة، والتواتر: الحديث الذي يبلغ رواته مبلغ يحيل العادة التواطؤ على الكذب، فيتعدد قوم رواته عن قوم آخرين، أما المستفيض: ماورواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة أو ما زاد عن اثنين [٢].

يطلق الظنّ الغالب على الاستفاضة، والعلم يطلق على التواتر[٣].

٢. الخشوع والخضوع:

الخشوع يعني الخضوع والتذلل؛ «الخاء والشين والعين أصل واحد، يدلّ على التَّطامن فيقال: خشع أن تطامن وطأطأ برأسه، وقريب منه الخضوع؛ إلّا أنّ الخضوع في البَدن والإقرار بالاستخذاء، والخشوع في البصر والصّوت، ومنه الخاشع أي: الراكع[٤].

وفي الخضوع معنى الميل والإنحناء[٥]

(١) ظ: المعجم الوسيط: ٧٠٨

(٢) ظ: الرعاية في علم الدراية: ٦٢، ٦٩، وظ: معجم مصطلحات الحديث النبوي: ٧٠

(٣) ظ: رتق الفتوق: ٤٠

(٤) ظ: مقاييس اللغة (مادة خشع): ٢/ ١٨٢ وظ: المعجم الوسيط: ٢٣٦

(٥) ظ: المعجم الوسيط: ٢٤٢

ويروى في حديث عن جابر: «أقبل علينا فقال: أيّكم يُحب أن يُعرِض اللهّ عنه ؟ قال فخشعنا أي: خشينا وخضعنا، والخشوع في البصر والصوت كالخضوع في البدن[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِن آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلنَا عَلَيهَا المَاءَ اهتَزَّت وَرَبَت إِنَّ الَّذِي أَحيَاهَا لَمُحيِي المَوتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢].

ويعني أنها كانت غبراء متهشمة أو يابسة، فأنزلنا الماء فتحركت بالنبات ونمت[٣].

والخضوع يعني الانقياد والمطاوعة ومنه قوله تعالى: ﴿يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَستُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيتُنَّ فَلَا تَخضَعنَ بِالقَولِ فَيَطمَعَ الَّذِي فِي قَلبِهِ مَرَضٌ وَقُلنَ قَولًا مَّعرُوفًا﴾ [٤].

ويرى الكفعمي أنّ الفرق بينهما من جهة ممارسة الفعل بالبدن والحواس، فإن كان بهما فهو الخشوع، وإن اقتصر بالبدن فقط فهو خضوع. فيقول: «الخضوع في البدن، والخشوع في البدن والبصر والصوت»[٥]

٣. الشريعة والملة:

الشين والراء والعين أصلٌ واحد وهو شيء يُفتح في امتداد ومنه الشّريعة مورد الشّاربة الماء، ومنه أُشتُق الشِّرعة في الدِّين والشّريعة[٦].

ما شرعه اللهّ لعباده من الأحكام والعقائد وهو مورد الماء، ومنه المشرعة، وهو ما شرَّع

(١) ظ: النهاية: ٣٤

(٢) سورة فُصِّلت/ ٣٩

(٣) ظ: تفسير الطبري: ٤٨١

(٤) ظ: النهاية: ٤٣ علماً إنّ الآية الواردة هي الثانية والثلاثون من سورة الأحزاب

(٥) رتق الفتوق: ١٠٨

(٦) ظ: مقاييس اللغة (مادة شرع): ٣/ ٢٦٢

اللهّ لعباده من الدِّين والشّارع: الطريق الأعظم، والشريعة: مورد الإبل على الماء الجاري[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وأَنزَلنَا إِلَيكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَينَ يَدَيهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيمِنًا عَلَيهِ فَاحكُم بَينَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِع أَهوَاءَهُم عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً وَمِنهَاجًا وَلَو شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً وَاحِدَةً ولَكِن لِّيَبلُوَكُم فِي مَا آتَاكُم فَاستَبِقُوا الخَيرَاتِ إِلَى الله مَرجِعُكُم جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُون﴾ [2]

ففي الشرائع مقرر حكم كل شيء سواء أكانت مصلحته كلية أم لا، فلا تختلف باختلاف الأمم والأزمان وهو وصف محقق وصادق، والرسول لا يجوز له أن يغير شرع اللهّ والقصد: إعلان ذلك ليعلم النّاس أن الحكم موجود[3]

الميم واللام والهاء، ومنه: ممتله العقل؛ أي: ذاهبه[4].

والمِلَة: الشريعة والدين كملّة الإسلام والنصرانية، واسم لما شرّع اللهّ لعباده بواسطة أنبيائه [5].

والمِلّة اسم لجملة الشريعة، ويقال: من أهل الملة وهو خلاف الذِّمي[6]

وفرق بينهما الكفعمي بقوله: «الشريعة الحلال والحرام، والمِلّة معظم الدِّين»[7]

---

(١) ظ: النهاية: ٤٦٠

(٢) سورة المائدة/ ٤٧

(٣) ظ: التحرير والتنوير: ٦/ ٢٢١ ـ ٢٢٢

(٤) ظ: مقاييس اللغة (مادة مله): ٥/ ٣٤٧

(٥) ظ: المعجم الوسيط: ٨٨٧

(٦) ظ: الفروق اللغوية: ٥٠٩

(٧) رتق الفتوق: ٩٧

٤. المستحب والمندوب:

الاستحباب أن يتحرّى الإنسان في الشيء؛ أي يحبه ويعدّله ومنه قوله تعالى: ﴿وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَينَاهُم فَاستَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى فَأَخَذَتهُم صَاعِقَةُ العَذَابِ الهُونِ بِمَا كَانُوا يَكسِبُونَ﴾[١]

والمُستَحَبُ: ما رغّب فيه الشّارع ولم يوجبه[٢].

المندوب: الرسول بلغة أهل مكة، وفي الشرع هو المستحب[٣].

وذكر العسكري أنّ بينهما عمومًا وخصوصًا فكلّ مستحب مندوب، وليس كلّ مندوب مستحبًا[٤] فالمندوب ما نُدِب إليه النبّي وكان كغيره بالنسبة إليه، والمستحب ما واظب عليه النبيﷺ، وكان واجبًا بالنسبة إليه كصلاة الليل[٥]

٥. الواجب والفرض:

الواو والجيم والباء أصلٌ واحد يدلّ على سُقوط الشيء ووقوعه[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿والبُدنَ جَعَلنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ الله لَكُم فِيهَا خَيرٌ فَاذكُرُوا اسمَ الله عَلَيهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَت جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنهَا وأَطعِمُوا القَانِعَ والمُعتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرنَاهَا لَكُم لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ﴾[٧]

(١) ظ: المفردات: ١/ ١٣٧، علماً أنّ الآية الواردة السابعة عشرة من سورة فصّلت

(٢) ظ: المعجم الوسيط: ١٥١

(٣) ظ: المصدر نفسه: ٩١٠

(٤) ظ: الفروق اللغوية: ٤٩٥

(٥) ظ: رتق الفتوق: ٥٣

(٦) ظ: مقاييس اللغة (مادة وجب): ٦/ ٨٩.

(٧) سورة الحج/ ٣٦

الواجِبُ: ما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم كخبر الواحد، ويثاب على فعله ويعاقب على تركه لولا العذر[1].

والفَرض: الفاء والراء والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تأْثير في شيء من حزٍّ أو غيره. فالفَرض: الحزُّ في الشّيء ومن بابه الفَرض الذي أوجبه اللهّ تعالى؛ سُمِّي بذلك لأن له معالمًا وحدودًا[2].

وهو ما أوجبه الله على عباده وما يفرضه الإنسان على نفسه[3].

قال الكفعمي: «الواجب لا يسقط؛ مثل معرفة الله، والفرض قد يسقط؛ كالصّلاة وباقي العبادات»[4]

(١) ظ: المعجم الوسيط: ١٠١٣

(٢) ظ: مقاييس اللغة (مادة فرض): ٤/ ٤٨٩

(٣) ظ: المعجم الوسيط: ٦٨٣

(٤) رتق الفتوق: ٥٣

المبحث الثالث

الألفاظ النحوية والبلاغية ومايتعلق بها

١. إذ وإذا:

إذ: كلمة مبنية على السكون وتكون على أنواع (ظرف لحدث مضى، وحرف تعليل وحرف للمفاجأة، وتلحقها (ما) فتكون فتكون أداة شرط وجزاء)[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَد نَصَرَهُ الله إِذ أَخرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثنَينِ إِذ هُمَا فِي الغَارِ إِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحزَن إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّم تَرَوهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفلَى وَكَلِمَةُ الله هِيَ العُليَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢]

وإذا: كلمة مبنية على السكون تاتي لمعان ومنها: حرف مفاجأة، وقيل: اسم لا حرف لأنها ظرف زمان، وتكون أداة شرط وجزاء للمستقبل[٣]

ويرى الكفعمى أنّ الفرق بينهما يتحدد من حيث جهة الزمن ففيهما بيان للزمن: إن كان الوقت ماضيًا (إذ)، وان كان مستقبلا (إذا) [٤].

٢. الإطالة والإسهاب:

مصدر مشتق من (طول) وفي الطاء والواو واللام أصل صحيح يدلّ على فضل وامتداد في الشّيء، ومنه طال الشّيء طولًا وهو خلاف العرض[٥].

(١) ظ: المعجم الوسيط: ١٠

(٢) سورة التوبة/ ٤١

(٣) ظ: المعجم الوسيط: ١١

(٤) ظ: رتق الفتوق: ٩٣

(٥) ظ: مقاييس اللغة (مادة طول): ٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤

والإطالة من طال الشيء إطالة حددته وجعلته طويلًا[١].

قال ابن جني: «الاطالة والايجاز جميعا انما هما في كل كلام مفيد مستقل بنفسه»[٢]

والإسهاب كثرة الكلام، فإن كان صوابًا قيل: مُسهِب بالكسر، قال الجاحظ: «قال أبو الحسن قيل لإياس: ما فيك عيب إلاّ كثرة الكلام. قال: فتسمعون صوابًا أم خطأ؟ قالوا: لا بل صوابًا. قال: فالزيادة من الخير خير. وليس كما قال، للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية، وما فضل على قدر الاحتمال ودعا الى الاستثقال والملال فذلك الفاضل هو الهذر، وهو الخطل، وهو الإسهاب الذي سمعت الحكماء يعيبونه»[٣]

٣. الإيجاز والإختصار:

الإيجاز أن يكون اللفظ أقل من المعنى مع الوفاء به فلا يزيده إخلالًا يفسده، قلّة عدد اللفظ وكثرة المعاني[٤].

وسُئل صحار بن عياش العبدي: «ما تعدون البلاغة فيكم ؟ «قال: الإيجاز، ثم سُئِل وماهو الإيجاز ؟ فقال: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ»[٥].

الواو والجيم والزاء كلمة واحدة كلام وجزُ ووجيزُ[٦].

---

(١) ظ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٣١

(٢) الخصائص: ١/ ٣٠

(٣) البيان والتبيين: ١/ ٩٩

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٨٢

(٥) المصدر نفسه: ١/ ٩٦

(٦) مقاييس اللغة (مادة وجز): ٦/ ٨٧

وهو قصرٌ في الكلام ببلاغة[١]

ويرى الكفعمي أنّ في الإيجاز إطلاقٌ للمعنى وقبضٌ للفظ، وقبض كلاهما في الإيجاز[٢]

٤. عند ولدن:

وهما ظرفان، فعندَ ظرف مكان وتدل على الحضور، وهو من أوسع الظروف وتأتي منصوبة أو مجرورة بـ(من)، ولدن ظرف مبني على السكون يدل على الزمان والمكان ويلازم الإضافة[٣]

قال تعالى: ﴿ فوَجَدَا عَبدًا مِن عِبَادِنَا آتَينَاهُ رَحمَةً مِن عِندِنَا وَعَلَّمنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلمًا﴾ [٤]

وقد فرّق بينهما الكفعمي من جهتيّ الحضور والغياب؛ فيرى أن الـ(لدن) أقرب من (عند) فتقول: عندي مالٌ، والمال غائب ولا تقول: لدني، إلّا لما يليك[٥].

٥. الفصاحة والبلاغة:

فصح فيه: الفاء والصاد والحاء أصلٌ يدلُّ على خُلوص في شيء ونقاء من الشَّوب، من ذلك: اللّسان الفصيح: الطّليق، والكلام الفصيح: العربي، وأفصح الرجل تحدث بالعربية[٦].

---

(١) ظ: المعجم الوسيط: ١٠١٤

(٢) ظ: رتق الفتوق: ٥٧

(٣) ظ: معاني النحو: ٢١٣، ٢١٦

(٤) سورة الكهف/ ٦٥

(٥) ظ: رتق الفتوق: ٩٦

(٦) ظ: مقاييس اللغة (مادة فصح): ٤/ ٥٠٦

الفصاحة يُوصف بها المفرد والكلام والمتكلم، والبلاغة يُوصَف بها الأخيران، والفصاحة تكون في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود فكل بليغ فصيح ولا يقال العكس وهي خلوص الكلام من التعقيد، والبلاغة إهداء المعنى إلى النفس في أحسن صورة للفظ[1].

فالفصاحة يُوصف بها المفرد والكلام والمتكلم، وهي ملكة للمتكلم يعبر بها عن المقصود بلفظ صحيح، والبلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم، ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ، وعليه فإن كلّ بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ.

(١) ظ: رتق الفتوق: ٩٣

المبحث الرابع

الألفاظ التي تدلّ على الزمن أو الوقت وما يتعلق بهما

١. الإبطاء والتأخير:

بطؤ تأخر الانبعاث في السّير، ويقال: يكثر في التّثبُّط في نفسه، والقصد: من يتأخّر ويؤخّر غيره[١].

والآخر يقابل الأول، ويُعبّر في القرآن الكريم عن الآخرة بالدّار الآخرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنيَا إِلَّا لَهوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ لَو كَانُوا يَعلَمُونَ﴾[٢]

وفي الإبطاء إمهال لينظر صاحبه في أمره، وخلاف التقديم التأخير[٣].

٢. الغيث والمطر:

يقال في المطر (غَيث) واستغثته طلبتُ الغَوثَ أو الغَيثَ فأغاثني، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذ تَستَغِيثُونَ رَبَّكُم فَاستَجَابَ لَكُم أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُردِفِينَ﴾[٤]

والمَطَرُ: الميم والطاء والراء أصلٌ صحيح فيه معنيان: أحدهما الغَيث النّازل والآخر جنس من العدو، ومايهمنا هو المعنى الأول ومنه يقال: أمطر في العذاب[٥].

وهو الماء المنسكب، ويقال في الخير: مَطر، وفي العذاب: أمطرَ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمطَرنَا

(١) ظ: المفردات: ٦٧.

(٢) ظ: المفردات: ١٦ علماً إنّ الآية الواردة هي الرابعة والستون من سورة العنكبوت.

(٣) ظ: رتق الفتوق: ٦٥

(٤) سورة الانفال/ ٩

(٥) ظ: مقاييس اللغة (مادة مطر): ٥/ ٢٣٢

عَلَيهِم مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ [1].

والغيث هو السحاب الواقع في أوانه، والمطر ما وقع في غير أوانه[2].

وذكر العسكري أن الغيث ماكان نافعًا في وقت الجدب، والمطر قد يكون نافعًا وقد يكون ضارًا[3]؛ وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيثَ مِن بَعدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحمَتَهُ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ﴾ [4] فالغَيثُ المطر الآتي بعد الجفاف فالنّاس فيه يغيثون غوث المضطرين، بعدما ضاق وقتهم عن الزرع فـ(ينزلُ) لإفادة التكرار، وهو سبب رزق عظيم فينزله اللهّ بقدرٍ فهو من النعم الدنيوية وهي مصدر رزق للناس وللأنعام فبها دوام أصل الحياة[5].

٣. الليلة والبارحة:

الليل خلاف النهار[6]، والبرح الباء والراء والحاء أصلان يتفرع عنهما فروع كثيرة. الاول: الزّوال والبروز والانكشاف، ومنه البارحة، وهي صفة غالبة صارت كالاسم وهي الليلة التي قبل ليلتك من برح؛ أي زال عن موضعه[7].

الليلة ما كان قبل الزوال والبارحة ما كان بعده[8].

(١) ظ: المفردات: ٦٠٨ علماً أنّ الآية الواردة هي المائة والثلاثة والسبعون سورة الشعراء

(٢) ظ: رتق الفتوق: ٧٢

(٣) ظ: الفروق اللغوية: ٣٩١

(٤) سورة الشورى/ ٢٨

(٥) ظ: التحرير والتنوير: ٢٥/ ٩٥

(٦) ظ: مقاييس اللغة (مادة ليل): ٥/ ٢٢٥

(٧) ظ: المصدر نفسه: ١/ ٢٣٩

(٨) ظ: رتق الفتوق: ١٠٣

المبحث الخامس

في مسائل دلالية عامة

١. الحمد والشكر:

الحَمدُ نقيض الذّم، ومنه المحمدة، والتَحميد كثرة حمد اللهّ بحسُن المَحامد[١]

وهو الثناء لله بالفضيلة وهو أخصُّ من المدح وأعمّ من الشّكر، فالمدح يكون من الإنسان باختياره، والشّكر في مقابلة النعمة فكلّ شكرٍ حمدٌ، وليس كل حمدٍ شكرًا[٢].

والشّكر: عرفان الإحسان[٣].

وفيه الشين والكاف والراء أصولٌ أربعة متباينة بعيدة القياس، فالأول: الشكر الثناء على الإنسان بمعروف يوليكه[٤].

وهو على ثلاثة أنواع: شكر القلب وشكر اللسان وشكر سائر الجوارح ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيثَ مِن بَعدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحمَتَهُ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ﴾ [٥]

ووُصف به سيدنا نوح﵇: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَن حَمَلنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبدًا شَكُورًا﴾ [٦] وقد نقل الكفعمي ما ذهب اليه من سبقه كـ(العسكري وابن قتيبة)، فيرى في الحَمدُ الثناء على الرجل بما فيه من حسن، والشكر الثناء عليه بمعروف أو لاكَه[٧].

(١) ظ: العين (مادة حمد): ٣/ ١٨٨

(٢) ظ: المفردات: ١٧٣

(٣) ظ: العين (مادة شكر): ٥/ ٢٩٢

(٤) ظ: مقاييس اللغة (مادة شكر): ٣/ ٢٠٧

(٥) ظ: المفردات:، علماً أنّ الآية الواردة هي الثالثة عشر من سورة سبأ

(٦) سورة الاسراء/ ٣

(٧) ظ: رتق الفتوق: ٧٤

٢. التجسسّ والتحسسّ

الحِسُّ والحسيس: الصوت الخفي، والجَسُّ: اللَّمس باليد التحسس أعمّ؛ لأنّه مأخوذٌ من الحواس وهو طلب الإخبار والتفتيش عنها، والتجسس تفتيش أخبار مغطَّاة مكروه علمك بها

وهو طلب الشيء بالحاسة، وفي الحديث: «لا تحسسوا ولا تجسسوا «وقيل: التجسس البحث عن عورات النساء، وعن ابن عباس: «التحسس في الخير والتجسس في الشر»[١]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعضَ الظَّنِّ إِثمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغتَب بَّعضُكُم بَعضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَأكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيتًا فَكَرِهتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[٢].

وكلاهما واحد بمعنى البحث والتقصّي؛ إلّا أنّ الأولى تستعمل في الأمور غير المطلوبة، والثانية في الأمور المحبوبة أو المطلوبة ومنه قول يعقوب في وصيته قال تعالى: ﴿ يَا بَنِيَّ اذهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ولاَ تَيأَسُوا مِن رَّوحِ الله إِنَّهُ لاَ يَيأَسُ مِن رَّوحِ الله إِلاَّ القَومُ الكَافِرُونَ﴾ [٣]

أمّا الكفعمي فيرى في أنهما بالحاء في الخير وبالجيم في الشر[٤].

٣. الريح والرياح:

الرّيح: ياؤها واو صُيِّرت ياء؛ لانكسار ما قبلها، ومنه الرائحة وهي الريح الطيبة[٥].

الراء والواو والحاء أصلٌ كبير مطّرد، يدلُ على سَعَة وفُسحة واطّراد وأصل كلِّه الرِّيح

(١) ظ: الفروق اللغوية: ١١٨

(٢) سورة الحجرات/ ١٢

(٣) ظ: تفسير الأمثل: ١٦/ ٥٥٠، علما ان الاية الواردة هي السابعة والثمانون من سورة يوسف

(٤) ظ: رتق الفتوق: ٨٤

(٥).العين (مادة ريح): ٣/ ٢٩٢

وفي أصل الياء أنّها واو وقلبت لانكسار ما قبلها[١].

قال تعالى: ﴿ وَفِي عادٍ إِذ أَرسَلنا عَلَيهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ. مَا تَذَرُ مِن شَيءٍ أَتَت عَلَيهِ إِلّا جَعَلَتهُ كَالرَّمِيمِ ﴾[٢].

وروى أنّ الريح العقيم ريح عذابٍ لاتلقح الارحام ولا النبات وتخرج من الأرضين السبع وما خرجت منها إلاّ ريح على قوم عاد في وقت غضب اللهّ عليهم[٣].

ولو نظرنا في القرآن الكريم لوجدنا أنّ لفظ الريح فاق في تكراره لفظ الريح فتكرر في تسعة عشر موضعا ومقابلا للرياح التي تكررت في عشرة مواضع[٤].

ويأتي لفظ (الريح) في الشر والرياح في الخير[٥]

٤. مطر وأمطر:

الميم والطاء والراء أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما الغيث النّازل من السّماء والآخر جنسٌ من العدو وقال ناسٌ: لا يقال أُمطِرَ إلاّ في العذاب[٦].

يقال: مطرتنا السماء وأمطرتنا فالمطر يقال في الخير وأمطر في العذاب[٧].

وأمطَرَت السّماء: نزل مطرها وجاء في القرآن الكريم (أمطر عليهم حجارة) وهو من باب المجاز[٨].

---

(١) ظ: مقاييس اللغة (مادة ريح): ٢/ ٤٥٤

(٢) سورة الذاريات/ ٤١

(٣) ظ: الكافي: ٨/ ٥٣

(٤) ظ: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: ٣٢٦

(٥) ظ: رتق الفتوق: ٧٧

(٦) ظ: مقاييس اللغة (مادة مطر): ٥/ ٣٣٢

(٧) ظ: المفردات: ٦٠٧

(٨) ظ: المعجم الوسيط: ٨٧٥

قال تعالى في العذّاب: ﴿وأَمطَرنَا عَلَيهِم مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ [1] فالإمطار إنزال المطر، يقال: أمطرت السّماء، ويقال: أمطَرَت السّماء فسُمِي ما أصابهم من الحجارة مطرًا لانزاله من الجو، وهو تشبيه بليغ؛ لأنّه قيل: من مقذوفات براكين في بلادهم أثارتها زلازل الخَسف[2].

ويرى الكفعمي بأنّ زيادة الألف للعذاب وبعد من الرحمة[3]

واستشهد بقوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمرُنَا جَعَلنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمطَرنَا عَلَيهَا حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنضُود﴾ [4]، والحديث عن قرية انقلبت انقلاب خسف فصار عالي البيوت سافلًا، فانقلبت بهم الأرض والسّجيل: واد في جهنم، ويقال: إنّ اللهّ أرسل عليهم كبريت ونار من السّماء، فالخسف فُجِّر من الأرض براكين قذفت عليهم بحجارة معادن محرقة كالكبريت[5].

(١) سورة الشعراء/ ١٧٣

(٢) ظ: التحرير والتنوير: ١٩/ ١٨١

(٣) ظ: رتق الفتوق: ٧٧

(٤) سورة هود/ ٨٢

(٥) ظ: التحرير والتنوير: ١٢/ ١٣٤

الخاتمـــــة

كما بدأنا بالحمد والصلاة على رسولنا الكريم وآله الطاهرين نتهي بحمده والصلاة على آله والتسليم، وفي خاتمة بحثنا الذي واكبنا أسفاره لأيام طويلة نقف لنستخلص أهم النتائج التي انتهت اليها رحلتنا مع كتاب رتق الفتوق للكفعمي دراسة في ضوء نظرية الحقول الدِّلالية، وأهمها:

• أثبتت دراستنا أن الكفعمي عالم كبير جليل فهو اجتماعي واقتصادي ولغوي حافظ كمًّا هائلًا من الألفاظ التي بينها فروق لغوية دقيقة ومامِيزَ فروقاته أنّ فيها الجِدّة والفرادة فنجده راصدًا لألفاظ لم تكن مدروسة من قبله في باب الفروق، ويبحث في الفروق الدلالية الدقيقة للألفاظ فيراها بأن لا ترادف ولا تضاد ولامشترك لفظي بينها؛ وإنّما لكلِّ لفظ موقعه المناسب ومعناه الخاص الذي لايسدُّ عنه غيره. مما يظهر تمكنه اللغوي والدلالي في بحثه اللغوي والدِّلالي.

• لم يكن هنالك نظام خاص في ترتيب الكتاب على وفق منهج أو ترتيب لنظام خاص يجمعها بل جاءت عفو خاطره فنجده يبدأ بـ(صفات الله) متناولًا الفرق بين بعض منها، وينتقل إلى الحديث عن أجزاء الشّيء ثم الأصوات وايرادات الدّولة.

• أثبت وجود بعض الألفاظ التي تختص بالمسائل الطبية وهي فردة جديدة من فرائد الفروق، اذ لم نجدها عند من سبقه في دراسة الفروق كـ(الشجاج والجراح، والخراج والدبيلة، الضماد والكماد والطلاء

• كثرة استعماله للألفاظ الاجتماعية والتي تفوقت على الالفاظ الباقية في كتاب رتق الفتوق، فقد كان لها النصيب الوافر من الدراسة وقد أدرجتها تحت عنوان عام يجمعها وسمته بـ (الألفاظ التي تدلُّ على الحياة الإجتماعية وما يتعلق بها وجاءت مباحثه على النحو الآتي: الألفاظ التي تدلُ على النسب والقرابة ومايتعلق بها وتناولت فيها الفروق المتعلقة

بـ(الأهل والآل، والزوج والبعل، والعِترة والعشيرة، العرب والأعراب) والألفاظ التي تدل على الحرف والمهن وما يتعلق بها (الحرفة والصنعة، والخليل والصديق، والخائن والسارق، الربانيون والأحبار، والرسول والنبي، والغال والسّارق، والمفتي والقاضي والملك والخليفة) والالفاظ التي تدل على الأمراض ومايتعلق بها (الإغماء والجنون، والبهق والبرص، والخراج والدبيلة، والدواء والسّم القتّال، والشجاج والجراح، والضماد والكماد والطلاء، والكسر والخلع، واللسع واللذع والنهش) ونجدُ في هذا المبحث ما لم نجده عند غيره.

• وجدنا الكفعمي خبيرًا اقتصاديًا في التفريق بين الالفاظ الاقتصادية التي جاءت في الكتاب والتي احتلت المرتبة الثانية بعد الاجتماعية التي انمازت بالصدارة، ومنها: ألفاظ إيرادات الدولة وما يتعلق بها (الفيء والغنيمة، والفيء والظل، والقرض والدين وو الهدية والصدقة). ألفاظ المكاييل والأوزان وما يتعلق بها (الكِفة والكُفة والكيل والوزن)

• الفاظ الحيوانات وما يتعلق بها (البدنة والجزور، والظبي والغزال، والهر والبر)

• استعمل الكفعمي بعض الألفاظ، وهي ليست بعربية؛ بل فارسية، ومنها لفظ (الباغ) وهي فريدة جديدة تحسب له في رتقه للفتوق اللغوية، فمن المتعارف عليه ــ لدى أصحاب الفروق ــ دراسة الألفاظ العربية فقط.

• واستعمل في الرتق ألفاظ دلالية كثيرة منها: (أصولية أ وفقهية أو لغوية أو نحوية، أو دلالية) ـ فسجلذ في رتقه للفتوق ألفظًا دلالية سجلها من سبقه من الدّلاليين كـ(الفرق بين الغيث والمطر أو الريح والرياح) مما يدلُ على تمكنه في البحث من البحث في الفروق المعنوية واستعمالاتها القرآنية المتعددة.

• وآخر دعوانا أن الحمد للهّ رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد وآله الطيبن الطاهرين

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. **أدب الكاتب**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة د. ت.

٢. **إسفار الفصيح**: أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤٣٣ هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط١، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، ١٤٢٠.

٣. **إصلاح المنطق**: ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ـ مصر، د. ت.

٤. **الأمثل في تفسير كتاب اللّه المنزل**: ناصر مكارم الشيرازي، ط١، سليمان زادة، ايران، قم، ١٤٢٦

٥. **أمل الآمل: محمد بن الحسن (الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق**: أحمد الحسيني، ط١، مكتبة الاندلس، شارع المتنبي، بغداد، ١٣٨٥ هـ

٦. **أوضاع الكوفة الاقتصادية في عهد امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب**عليه السلام: هاشم حسين ناصر المحنك، ط ١ دار انباء، العراق ــ النجف، ٢٠٠٤.

٧. **بحر العوام فيما أصاب فيه العوام**: رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف ابن الحنبلي (ت ١٧٨٥ م)، تحقيق: شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧.

٨. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**: الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ٢٠٠٨

٩. **البيان والتبيين**: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

١٠. **تاج اللغة وصحاح العربية**: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط ١، دار العلم للملايين، ١٩٥٦.

١١. **التحرير والتنوير**: للامام الشيخ: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ـ تونس، ١٩٨٤

١٢. **تذكرة الفقهاء**: الحسن بن يوسف بن المطّهر (ت ٧٢٦ هـ) العلامة الحلي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، طبعة ال البيت، د. ت.

١٣. **التعريفات**: لعلي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تح: محمد صدبق المنشاوي: دار الفضيلة، ٢٠٠٤ هـ.

١٤. **التفسير**: أبو النضر محمد بن مسعود العّياشي (ت ٣٢٠ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، ط ١، مؤسسة البعثة، طهران، ١٤٢١.

١٥. **تقويم اللسان**: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد العزيز مطر، ط ٢، ١٩٨٣،

١٦. **تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير)**: أبو عبد اللهّ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٧. **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تحقيق**: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤.

١٨. **الخصائص**: ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، ط ٤، الهيئة المصرية للكتاب، د. ت.

١٩. **درة الغواص في أوهام الخواص**: لابي محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥٦ هـ)، ط١، دار الجيل ـ بيروت، ومكتبة التراث الاسلامي ـ القاهرة، ١٩٩٦.

٢٠. **الديباج الوضي في الكشف عن اسرار كلام الوصي «شرح نهج البلاغة»**: لابي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمد المتوكل، ط ١، ٢٠٠٣

٢١. **رتق الفتوق في معرفة الفروق**: إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، ط ١، دار الكفيل ـ العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٢١

٢٢. **الرعاية في علم الدراية**: زين الدين بن علي بن أحمد الجعبي العاملي (ت ٩٦٥ هـ): تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، ط ٢، ١٤٠٨.

٢٣. **رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل**: علي بن السّيد محمد علي الطباطبائي (ت ١١٣١ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم المقّدسة، ط ١، ١٤٢٩ هـ.

٢٤. **شرح درة الغوّاص في أوهام الخواص**: أحمد بن محمد الخفاجي (ت ١٦٩٥ هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، ط ١، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٦.

٢٥. **شرح العقيدة الطحاوية**: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ)، تعليق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنووط، مؤسة الرسالة.

٢٦. **شرح المعلقات السبع**: حسين بن أحمد بن حسين الزّوزَني (ت ٤٨٦ هـ)،ط ١، دار احياء التراث العربي،، ٢٠٠٢.

٢٧. **شرح نهج البلاغة**: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، ط١، دار الثقلين، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٩.

٢٨. **شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي: تفسير**: ابو رياش أحمد بن ابراهيم القيسي (ت ٣٣٩ هـ)، تحقيق: د. داود سلوم ونوري حمودي القيسي، ط ٢، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٦

٢٩.**شعر الأحوص الأنصاري**: تحقيق: ابراهيم السامرائي، مكتبة الاندلس، بغداد، ١٩٦٩

٣٠.الصحاح

٣١.**طبقات ابن سعد**: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ط ١، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ٢٠٠١.

٣٢.**الغدير في الكتاب والسُّنَّة والأدب**: عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٩٠ هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٤.

٣٣.**الفروق اللغوية**: أبو هلال الحسن بن عبد اللهّ بن سهل بن سعيد العسكري (٣٩٥ هـ)، تحقيق: محمد ابراهيم، دار العلم والثقافة، القاهرة ـ مصر.

٣٤.**في ظلال نهج البلاغة** ـ محاولة لفهم جديد ـ محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)، تحقيق: سامي الغريري، دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٥

٣٥.**القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي (ت ١٢٩١ هـ)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٧.

٣٦.**القانون في الطب**: أبو علي الحسين بن علي بن سينا (ت ٤٢٨ هـ): تعليق: محمد أمين الضنّاوي، محمد علي بيضون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٩.

٣٧.**الكافي**: محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، ط١، منشورات الفجر، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٧.

٣٨.**كتاب العين**: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٠٠ ١٧٥ هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، د. ت.

٣٩.**كتاب الوافي**: محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، ط١، مطبعة رسول، قم، ١٤٣٠.

٤٠.**لسان العرب**: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، د. ت.

٤١. **مجمع الأمثال**: لأبي الفضل احمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت. د. ت.

٤٢. **مجمع البيان في تفسير القرآن**: لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت هـ)، ط١، دار المرتضى، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٦

٤٣. **مجلة الرسالة**: أحمد حسن الزيات (ت ١٣٨٨ هـ)،

٤٤. **المحكم والمحيط الأعظم**: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٩٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.

٤٥. **مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تعليق**: يحيى مراد، ط ١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧ م.

٤٦. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الرافعي (ت ٧٧٠ هـ)، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، د. ت.

٤٧. **مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر**: أحمد محمد قدور، وزارة الثقافة، سوريا ـ دمشق، ١٩٦٦.

٤٨. **معاني الأخبار**: أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ): تحقيق: محمد كاظم الموسوي، ط ١، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٤.

٤٩. **المعاني الكبير في أبيات المعاني**: أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، دار صادر للطباعة والنشر، د. ت.

٥٠. **معجم ألفاظ الفقه الجعفري**: أحمد فتح اللهّ، ط ١، ١٩٩٥.

٥١. **المعجم الاقتصادي الاسلامي**: د. احمد الشرباصي، دار الجيل، ١٩٨١

٥٢. **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**: أحمد مطلوب، ط ٢، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٧

٥٣. **معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء**: د. نزيه حماد، ط ١، ٢٠٠٨.

٥٤. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: محمد نديم، دار الكتب المصرية، د. ت.

٥٥. **معجم مقاييس اللغة**: احمد بن فرس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، د، ت

٥٦. **المغني**: لأبي محمد موفق الدين عبد اللهّ بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٢٠ هـ)، ط ١٠، مكتبة القاهرة، ١٩٦٨.

٥٧. **مفتاح الكرامة**: محمد جواد العاملي (ت ٢٢٦ هـ)، تحقيق: محمد باقر الخالصي، ط ١، ١٤١٩ هـ

٥٨. **المفردات في غريب القران**: لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب(الراغب الاصفهاني)،، نزار مصطفى الباز، د. ت

٥٩. **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، لميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، تحقيق**: علي عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٣

٦٠. **موسوعة الأخلاق**: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، ط ١، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ٢٠٠٩.

٦١. **الموسوعة العقدية**: مجموعة من الباحثين، باشراف علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية، ١٤٣٣.

٦٢. **النجم الوهاج في شرح المنهاج في الفقه على المذهب الشافعي**: لابي البقاء محمد بن موسى المّيري (ت ٨٠٨ هـ) تحقيق: محمد العزازي، دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون، ١٩٧١

٦٣. **الوجيز في فقه الشافعي**: ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الفزالي (ت ٥٠٥ هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط ١، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٧.

٦٤. **وسائل الشيعة ومستدركها**: محمد بن الحسن الحر العاملي وميرزا الحسين النوري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، د. ت.

تم بحمد الله